مجلد ٨ عدد ٥ جمادى الاولى ١٣٦٧

المنهل

فهرس العدد

المطبعة العربية

FORD . MERCURY . LINCOLN

فورد ماركرى لينكولن

بشرى لمالكى سيارات فورد

نعم .. انها بشرى عظيمة تزفها ورشة فورد التى اسسها محل الحاج عبدالله على رضا وشركاه بجدة الى زبائنها الكرام ، فقد وصل اليها المدير الفنى لشركة فورد بالاسكندرية يصحبه ثلاثة من كبار المهندسين الفنيين الذين يعملون بشركة فورد ـ الاسكندرية ليقوموا باصلاح سيارات ،فورد ، ماركرى، لينكولن بورشتها بجدة الآلات الحديثة التى أسس بها المحل المذكور ورشته ارضاء وخدمة لزبائنه الكرام .

عناية فائقة ، خدمة ممتازة ، فحص عام

سوف يسر بها كل مقتنى

لسيارة من منتوجات فورد الشهيرة

ندعوك يا صاحب بطل الصحراء

فورد

فالتجربة اكبر برهان

HAJI ABDULLA ALI REZA & CO.

AUTHORISED

FORD DEALERS

JEDDAH

SAUDI ARABIA

FORD . MERCURY . LINCOLN

السنة الثامنة
الجزء الخامس



جمادى الأولى ١٣٦٧
ابريل ١٩٤٨ م

الاشياء الجديدة

فى منهل هذا العام

(الى الامام على الدوام) .. هذا هو الشعار الذى ارتضيناه لهذه المجلة منذ رأت النور قبل اثنى عشر عاما مضت . ولابد ان قراءنا الاعزاء يشاطروننا الرأي فى تطبيقنا لهذا المبدأ طيلة السنوات التى صدر فيها منهلهم اليهم. وفى هذا العام قد خطونا ايضاً خطوة جديدة تمثلت فى هذين البابين اللذين افتتحناهما قريباً ؛ واحدهما بعنوان (ندوة المنهل) ، وثانيهما بعنوان (شهرية الادب) .. فقد وقف المطالعون فى أول البابين على مدى تدرجنا بالحياة الادبية فى هذه البلاد حيث نقلناها من طور ادب المقال الذى بدأ الملل يتسرب منه للقراء ـ الى ادب الحوار الممتع الواسع الآفاق . وفى الثانى سيقف المطالعون على استعراض مُرَكَّز ناقد لحركة الأدب عندنا وفى الاقطار الشقيقة .. هذا عدا (شهرية الانباء)، وعدا (البريد الادبى) ، وعدا الموضوعات المختلفة التى نطرقها لتنوير الافكار ، وتقويم النفوس ؛ وترقية المجتمع .

فلعل قراءنا الاوفياء يقابلون هذه الجهود المبذولة لصالحهم ، بما يؤمل لها من تقدير واستحسان .

عبد القدوس الانصارى

ندوة المنهل

الصناعة؟ ام الزراعة؟

[اجتمعت «ندوة المنهل» لهذه المرة الثالثة . وكانت مؤلفة من الاساتذة: احمد ابراهيم الغزاوى، السيد عبيد مدنى، محمد مغيربى آل فتيح، بكر شرف. ضياء الدين رجب. وكان موضوع الحوار: «ايهما الزم لنا الآن الزراعة ام الصناعة ؟»]

السيد عبيد مدنى ـ ان النهضات فى الامم لا يمكن أن تتركز الا بعد التعليم. والتعليم يفتح ابواب الزراعة والصناعة . ونحن فى حاجة الى الصناعة والى الزراعة معاً، غير انى ارى أن الأهم بالبدء الآن هو الزراعة لاننا نستطيع أن نوجد من الزراعة كل صناعة !؟.

احمد ابراهيم الغزاوى ـ تقصد اننا فى الوقت الذى نحن فيه احوج إلى الزراعة فهى ايضا ايسر لنا، وهى فى نفس الوقت لازمة للمعيشة ولازمة للصناعة ومقدمة لها، لأن المادة الخام كلها تتأتى من الزراعة ؟!

السيد عبيد مدنى ـ اجل ! وانا اقول ايضا : ان وسائل النهوض بالزراعة امكن لنا توافراً. مع انها الزم لنا فى الأساس .

احمد ابراهيم الغزاوى ـ إذا اردنا أن نبحث فى الزراعة والصناعة فى البلاد السعودية فلابد لنا من الفصل بين الحاضرة والبادية، فالبادية كانت ومازالت يعنيها من ناحية الزراعة زراعة الحبوب والكلأ بخلاف الحاضرة فانما يعنيها الحدائق والزهور غالباً : وقد جلبت الحكومة آلات زراعية كثيرة واعفتها من الرسوم، واستقدمت خبراء اختصاصيين بالري ، ومن هذا يتبين أن الحاضرة لا يمكنها أن تساهم فى نهضة الزراعة إلا فى بعض ضواحيها القريبة .

السيد عبيد مدني ـ إذا القينا نظرة عابرة على تاريخنا الماضي نجد حواضرنا لها ماض زراعي حافل، وكانت تصدر من انتاجها إلى الخارج بعد الاكتفاء .. هذه المدينة كانت تصدر مبالغ طائلة من الحبوب بعد اكتفائها..فبلادنا، بادية وحاضرة ، مستعدة للزراعة ، وفيها الاراضي الخصبة فلا تنحصر فيها الزراعة على الحاضرة ولا على البادية .

ضياء الدين رجب ـ لاأرى فرقاً في جوهر الموضوع بين البادية والحاضرة، لأن البوادي اقبل من الحاضرة في التهيؤ لكثرة الانتاج من حيث وضعها ؛ وفي الحاضرة من الاستعداد قابلية كبيرة ، كالاحساء ووادي القرى لو نالوا حظاً من العناية والتوفيق يمكنانهم من العمل والاستثمار .

احمد ابراهيم الغزاوي ـ الذي عنيته فيما قلته في التفريق بين الحاضرة والبادية ان سكان المدينة ومكة انما اختصوا بالعناية في العمل ، في الطواف والتجارة والصناعة البدائية التي هم في حاجة اليها عدة قرون وعدا ذلك لم اجد إلا قلة ضئيلة منهم اشتغلت بالزراعة فيما عرفت ، باعتبار أن هؤلاء كانوا ذوي ثروات طائلة.. اما البادية الآن وقد تحولت عما اعتادته من الغزو والاضطراب فقد اصبحت هي المطالبة باستثمار الأرض وانباتها .. ولا اقصد بذلك أن الحاضرة لا تستعد للزراعة بل فيها كثير من الاستعداد .

بكر شرف ـ في اعتقادي امكان الجمع بين الطرفين، الحاضرة تتجه إلى الزراعة وإلى الصناعة ؛ فكلتاهما تلزمان ، وكذلك البادية ، ولا يمكن ذلك إلا بالمال ، فاذا كان اصحاب الثروات يستطيعون أن يستثمروا كثيرا من الاراضي، زرعتها البادية والحاضرة .

ضياء الدين رجب ـ اظن اننا كدنا نخرج عن الموضوع، لاننا نريد أن نصل إلى نتيجة في ايهما الزم لنا : الصناعة ام الزراعة ؟.

بكر شرف ـ اعتقد اننا الآن بحاجة إلى تشجيع الصناعة قبل الزراعة.

احمد ابراهيم الغزاوي ـ كفكرة عامة اوافق حضرة السيد عبيد في أن الزراعة اهم ، ولكن انما طرقت موضوع التفريق بين الاثنتين لتمكين الجهة التي يوجه اليها الامر من مراعاة ماينبغي البدء به في النواحي الاكثر قابلية واستعداداً.

ضياء الدين رجب ـ الزراعة في نظري اهم من الصناعة ؛ لان بلادنا واسعة والزراعة في الجهات الا كثر خصباً اهم والزم .

احمد ابراهيم الغزاوي ـ ويؤسفني أن اقول : إن الجهات التي هي اكثر خصباً هي اقل مواصلات ، فهي تضطر إما لالغاء وجودها أو تناسي منتوجها ، لانها لا تجد وسيلة لايصالها إلى الاسواق ، بمعنى انهم ينتجون لانفسهم ، مع أن الارض تنتج اضعافا مضاعفة وتفيض عن حاجتهم ولا تجد لها اسواقا قريبة .

ضياء الدين رجب ـ إن اهل الاراضي الزراعية اكثر استعداداً للزراعة. فاذا شغلها اهلها قمنا باحياء الارض وقمنا باشغالهم .

احمد ابراهيم الغزاوي ـ إن الزراع مضطرون للتبادل فانهم اذا انتجوا ذرَة ودُخْناً فانهم يريدون حاجات اخرى كالسكر والشاي والحب . ولا بد لذلك من مراعاة النسبة بين فائدتهم وفائدة المستهلكين .

ضياء الدين رجب ـ التعاون فرع الوجود ، فاذا صح الوجود صح التعاون . وقد كنت اقرأ الآية الكريمة : (أتتركون فيما ههنا آمنين في جنات وعيون . الآية) وقد علق عليها « صاحب معجم البلدان » بأن هذه الآية نزلت في وادي القرى . وان معاوية مر بتلك الناحية وطلب من الحاضرين أن يوقفوه على معنى الآية فاظهروا له كثيراً من العيون .. وقد جئت ـ انا ـ بعد مئات السنين إلى وادي القرى فصرت اسمع كل حين ان عيناً ظهرت ، ومع الاسف فليس بوادي القرى ، اليوم إلا النخيل .

احمد ابراهيم الغزاوي ـ لقد اجمعنا ـ تقريباً ـ على أن الزراعة اوجب الآن من الصناعة بصفة عامة ، مع الاحتفاظ بما لدينا من الصناعة وتشجيعها وتقويتها . فما هي الوسيلة للنهوض بالزراعة ؟

* * *

وهنا انتقل الحوار إلى وسائل النهوض بالزراعة ..

السيد عبيد مدني ـ ان الوسائل التي تنهض بها الزراعة قبل كل شيء هي المال اولا ، والجهود العامة ثانياً . اما العمل الفردي فنتاجه محدود ، ثم إن الاساليب التي تقوم عليها الزراعة عندنا الآن تنقصها الخبرة الفنية ، ولذلك فنحن في أمسّ الحاجة إلى خبراء فنيين يوجهون مُزارِعينا إلى وجهة صحيحة . ونحمد الله فقد تخرج من

ابنائنا المتعلمين ،الفوج الأول من خبراء الزراعة ،وبدأت الحكومة فى تشكيل «مديرية عامة للزراعة» وهذه ستقوم بتنظيم الاستفادة من هؤلاء الاساتذة المتخرجين . والمهم المال .

بكر شرف :ـ مقاطعاً ـ قبل كل شيء وبعد كل شيء !!!

السيد عبيد مدني :ـ مسترسلا ـ فبالمال نشترى ادوات الزراعة ،وبه نهيء الاراضى الواسعة لانتاج افضل ،على أن الحكومة قدتقدمت فاستقدمت كثيراً من الادوات الزراعية وكما قلت آنفاً : ان العمل الفردي لايسمن ولايغنى من جوع ،فلا بد من تأليف شركات وطنية .

* * *

وعاد الحوار إلى بحث الزراعة ،مستعرضاً ماتهم زراعته ومالاتهم ،ومايحسن تقديمه وما يحسن تأخيره ..

احمد ابراهيم الغزاوى ـ يهمنا ونحن فى هذا البحث أن نكون صريحين، فنقرر أن مايعتبر ترفا فى الزراعة كحدائق الزهور يأتي فى الدرجة السابعة عندما تضطرنا «حرب» للاكتفاء بما عندنا ،فالأولى أن نركز جهودنا فيما يقينا الحاجة ويسد حاجتنا الضرورية ،لاأن يقوم شخص فيعمل حديقة وينسقها ،مع اننا فى حاجة إلى اقل مما يصرف فيها من المادة .. ان النهوض الزراعى لايتسنى لنا مالم يعمل كل مواطن واجبه .واى ضرر عليّ مثلا اذا انشأتُ مزرعة نافعة ،و تمت باعمالى فى البلد ،ثم انتقلت اليها بعد الظهر لاعمل فيها؟.. انا لااعتقد أن فى هذا غضاضة !. اهل المدينة واهل مصر لايشعرون باى غضاضة فى هذا ،بل يجدون فيه التسلية ، وانا آسف لانه إلى الآن لم توجد هذه الروح الاقليلا فى الحواضر . ان فكرة التعاون والشركات إذن هى الاساس ،مع التوجيه الفنى ومع الرقابة .

السيد عبيد مدنى ـ إذن علينا أن نعمل دعاية واسعة لاقناع اهل الرأى فى هذه المملكة ليقوم كل منهم بما عليه فى هذه الناحية .

بكر شرف ـ المسألة تحتاج إلى تعضيد من الحكومة .. نحن نرى كثيراً من باديتنا يتكففون هنا ،وقد تركوا بلادهم ،واذا سوعدوا واعيدوا إلى بلادهم. فانهم ينتجون بها مزروعات غنية فتستفيد البلاد من جهودهم الزراعية .

احمد ابراهيم الغزاوى ـ هذا حق لولا أن البادية تعتمد على المطر ، وقد يجود تارة ويشح اخرى ، ولا يمكن لاية امة أن تعيش على ماهو مبنى على (الغيب) الغير معلوم ، اقصد أن لابد للحياة الزراعية من وسائل ثابتة دائمة كالعيون الجارية مثلا . واما أن ينتظروا المطر ـ كالبادية ـ فانهم إذن تارة يجدبون وتارة يخصبون وطوراً يقيمون واخرى يرحلون .

بكر شرف ـ هؤلاء قد توجد لديهم آبار زراعية منها الصالح ومنها المطمور

احمد ابراهيم الغزاوى : ولو أن آبارهم نثلت واستخدمت لصلحت والسدود العظيمة ماتزال قائمة . وعند الحكومة الى الامس القريب عزم على استصلاح هذه السدود وانشاء غيرها ، واخيرا فعلينا تركيز الزراعة بالشركات العاملة .

بكر شرف ـ الشركات المحدودة فى مجموعها كالافراد .. فلو اجتمعنا الآن واشترينا عيونا وخيوفا لاصبحت الفكرة محدودة . فيجب أن يتجه العزم الى احياء الزراعة فى الامة عامة . ولذلك ارى أن تشجع البادية اولا على الزراعة .

ضياء الدين رجب ـ المشروع ضخم اكثر من قوتنا .

بكر شرف ـ والقول فيه اكثر من العمل .

ضياء الدين رجب ـ وليس المشروع الزراعى وحده عند الحكومة ، بل عندها مشاريع اخرى كثيرة لاتقل اهمية عن هذا المشروع ، فلابد للشعب ايضا من العمل والحركة والمشاركة الفعلية .

احمد ابراهيم الغزاوى ـ أعجب لعيون اندثرت فى ينبع النخل ووادى فاطمة الذى هو مر الظهران والطائف . فى الامس القريب كان آباؤنا يروون لنا أن البساتين كانت الى باب الريع فى الطائف . ثم هذا عمرو بن العاص يقف على (الجبل الاخضر) ويلتفت اليه فيقول : «لولا مزارعى فى الوهط ما اتخذت بك بديلا» .. فهذا يدل على ان مزارعه بالوهط لها قيمتها والا لما قال ذلك .. هذا الوهط هو الذى نراه اليوم ولا يكاد يبدو للناظر الا فى مثل الكساء الممزق الباهت ! ... واست احمل ذلك على تقصير من الاجيال القريبة أو البعيدة بقدر ما اعتقد أنه كان وغيره من المزارع وحتى العمران نفسه ضحية اضطراب حبل الامن فى قرون متطاولة !! .

السيد عبيد مدني ـ وسليمان بن عبد الملك عندما قدم الطائف وشاهد الوهط ، قال: «ماأحسن هذا الوادي لولا هذه الحرار السود!» قالوا: ياأمير المؤمنين ليست حراراً وانما هي بيادر الزبيب

احمد ابراهيم الغزاوي ـ انامتفائل بهذا البحث ، لان الذي يطرقه هو «صاحب المنهل» ، والمنهل غزير كثير الزحام ، ومادام المنهل مثير هذه القضية فهي ناجحة

ضياء الدين رجب ـ الى الآن لم نتقدم بوسائل صحيحة

احمد ابراهيم الغزاوي ـ قررت فكرتين هما ان الزراعة اهم من الصناعة الآن ، وان الزراعة لا تنهض الا على ثلاث قواعد اساسية : المال والفن والتوجيه الصحيح .

ضياء الدين رجب ـ المال هو الفن ، وبه يكون التوجيه الصحيح .

احمد ابرهيم الغزاوي ـ المال لايكون فناً ، قد يجمد المال ، وكم من مال بيد جاهل فعاث به ...

السيد عبيد مدني ـ المال يأتي بعقد شركات مساهمة عامة يكتتب فيها كل من استطاع الى ذلك سبيلا من كبار وصغار ، لأن الثمرة تعود على الجميع ، والذي يجعل هذا الموضوع أيسر مما يتصور غير المتفائل ، ان الخطوات العملية قد بدأت فعلا من قبل الجهات الرسمية بجلب المكائن الزراعية واعفائها من الرسوم وجلب الاختصاصيين وتعليم ناشئتنا ، واياب فريق منهم حاملين للشهادات العالية ومن سار على الدرب وصل

* * *

وعاد الحوار الى تنظيم اساليب الدعاية لتأسيس الشركات الزراعية..

ضياء الدين رجب ـ ماهي اساليب الدعاية لهذا المشروع ؟ كيف تعمر الاذهان بهذه الفكرة ؟ كيف تؤسس شركات زراعية عامة ؟

احمد ابراهيم الغزاوي ـ أعتقد ان ذلك من واجبات الصحف المحلية في حدود امكانها ، حتى اذا بدت لها ملاحظة قدمتها . القصد ازالة الحاجة وتأمين الضروريات .

ضياء الدين رجب ـ هذا معقول . وكيف البدء في الحركة الفعلية ؟

احمد ابراهيم الغزاوي ـ اذا كانت الحرب أولها كلام ، فكذلك الانشاءات

والمشروعات أولها كلام، والاستعداد متوافر، وظروف العالم العامة من الناحية الاقتصادية تشجع، اذا لم تكن تضطر كل أمة ،ان تعمل للانتاج ، ولو فى حدود الاكتفاء ، بل وما من أمة الا وهى تحرص على ان تكون مصدِّرة .

* * *

وهنا حضر الاستاذ محمد مغيربى آل فتيح فى الندوة ..

محمد مغيربى : الحقيقة ان حياة الامة الاقتصادية تقوم على ثلاثة اركان ؛ والركن الاول: الزراعة ؛ ويختلف نماؤها ووسائل النهوض بها بحسب تربة البلد وثروته ومبلغ حاجته ،ويلى ذلك الصناعة . وعلى اساس هذين ينهض البلد، فانتاج البلد قبل كل شيء انما يتقدم على اساس الزراعة . وعلى المادة تقوم الزراعة. فاذا كان الانتاج الذى تقوم عليه جهود الافراد متيسراً فذلك هو القصد،واذا كانت المادة يتوصل اليها من طرق اخرى كالربا فذلك مالا يمكن ان تكون معه فكرة صحيحة فى النهوض المطلوب..ان جهد الفرد محدود، فيجب ان يتضامن الافراد فى تكوين غاية مشتركة فى توفير وسائل المادة من اقصر الطرق واضمن الاساليب ، ومنها «البنك الزراعى »الذى يجب ان يشتمل على ثلاث شعب : الاولى الارض واحياء مواتها، الثانية:الماء وتأمين احدث الوسائل فى سبيل الحصول عليه ،الثالثة:ما يحتاج اليه الفلاح من بذور وادوات زراعية ومصارفات . لقد كنت افكر فى تحقيق هذه الفكرة، وتقدمت مع بعض الاخوان فى عام ١٣٤٤هـ الى الحكومة لتأسيس « مستودع زراعى »بعيد عن الفوائد لمد المزارعين بلوازمهم مقابل ربح يسير هو اثناعشر و نصف فى المائة ،حينما كان المزارع يدفع ربحاً ضمن مدة محدودة لرزمة خام مثلا ، خمسين فى المائة ؛ على مبدأ تعامل يسمونه بيع المرابحة كثيراً ما يقع فى كثير من الاراضى الزراعية بالمماسكة خصوصاً المدينة . وقد انتجت تلك الفكرة ان قامت الحكومة ايدها الله بمد المدينة وغيرها بمبالغ جسيمة تعين المزارعين بما يلزم ومنها المكائن والبذور والادوات وغير ذلك . الزراعة اساس التقدم اناس انصرفوا اليها واناس انصرفوا لما يصنع منها ؛ كالملبوسات ؛ وآخرون انصرفوا للعمل فى التصريف والتوزيع من كل ما ينتج عن ذلك إن مقايضة اومداولة وهذان هما ركنان من اركان التجارة .

احمد ابراهيم الغزاوي ـ هنا موضوعان أثارهما عندي حضرة الاخ الشيخ محمد مغيربي . اولهما استغلال بعض الجشعين من الأثرياء لبعض الضعفاء بما يمكن ان يسمى رباً .. هم يستغلون جهودهم وضعفهم ويستحوذون على محاصيلهم واراضيهم . وسبب ذلك كون مجهوداتهم فردية ، والفرد عاجز لامحالة ، والمرء كثير باخوانه ، وثاني الموضوعين انكم تعلمون ان المدن الزراعية انشئت بها هيئات زراعية ، ولكن يبدو ان هذه الهيئات انما اتجهت الى فصل الخصومات بين الزراع ، ولم تفكر ، او لم تهيأ لها وسائل التفكير لانهاض الزراعة ، واعتقد ان السبيل معبد امامهم للاصلاح . وقد تكون لهم بعض المعاذير ولكنهم لم يتقدموا بشيء الى الآن واجبهم الاول هو احياء الزراعة والتقدم بها

محمد مغيربي ـ الذي ينهض بالشعب هو الحكومة . وقد قدمت مساعدات كبيرة لكثير من البلدان ، ولكن قدمت عن غير طريق جهات مختصة مسؤولة ، وايجاد (مديرية عامة للزراعة) هي التي تنهض بالزارعة

احمد ابراهيم الغزاوي ـ لعل كل مايعني هذا اننا ننتج لنأكل ، كل يأكل في حدود منطقته ، واما اذا اردنا ان نوصل انتاج النواحي المتباعدة الى بعض فذلك لابد له من المواصلات .

محمد مغيربي ـ ان المدينة كانت زراعية ، والآن لاتنتج حتى استهلاك البلد ، ومثلها غيرها ، فالمهم قبل كل شيء توفير الانتاج الذي يؤمن استهلاك البلد أولا فاذا مافاض عن حاجة البلد حفزتنا الحاجة على التفكير في طرق التوزيع على غير البلد ومن ذلك وسائل النقل طبعا

احمد ابرهيم الغزاوي ـ ثم للتدليل على وجوب النهوض بالزراعة وعلى نفعها العام أقول: اننا قد لمسنا هذا النفع العام والثمرة الطيبة في اسواق الخضرة فيما انشيء من المزارع في الضواحي القريبة ، فلولا هذه المزارع لكان الحال أشد بالنسبة لازدياد السكان . وبوجودها توافرت الخضر فهي تؤخذ بثمن زهيد .

محمد مغيربي ـ اذا اعطي المال اللازم فالربح مضمون ، فلو أسس مصرف زراعي اوشركة تعاونية زراعية برأس مال قدره مائة الف جنيه مثلا لانتج ذلك انتاجاً عظيما ولعمل في نماء الثروة نماء ملموسا تحمد عقباه

احمد ابراهيم الغزاوي ـ ضمنت قرارات المشاريع بجدة ، الاقراض بالضمان وتوافرت الاسباب ولم يبق الا العمل ، فحي على العمل !

محمد مغيربي ـ ان الذى نعتقده جميعا أنه قد حان الوقت لتشكيل « مديرية عامة للزراعة » ولقد وعد معالى وزير المالية بانه أول معضد لذلك فى مقدمة المشاريع العامة ولاى مشروع ينهض بالزراعة . وانى اعتقد ايضا ان الحكومة لاتألو جهدا ، ولن تدخر وسعا فى تحقيق هذه الامانى على كل حال .

* * *

وانتقل الحوار الى اهمية المواصلات للنهوض بالزراعة ..

محمد مغيربي ـ ومن المهم كيفية تأمين المواصلات ، وانما يكون ، كما قلت ، بعد توافر الانتاج ومضاعفته عن حاجة الاستهلاك المحلى

احمد ابراهيم الغزاوي ـ ان الثمار التى تنضج فى منطقة الطائف بموسم الصيف لايستهان بها اما فى عسير فانها من الوفرة والرخص بحيث تتطلع اليها الانظار الا انها لا تصل الينا ، واذا ارسلت فسدت ، فتوجد اذن ثمار مهملة ...

بكر شرف ـ فى الحجاز (عسير) يوجد حماط يصل ناشفا .

محمد مغيربي ـ واللوز والزبيب ولكن المسألة : كم انفق على السيارة من وقود لاصل بالفاكهة من الحجاز ؟ هل تسد قيمة النفقة ؟ لاتسد ! انى اعرف اشخاصاً فى وقت غلاء الاخشاب كانوا يتمونون من الاثل والعرعر ، فكان العود الواحد يكلف سبعة قروش الى نصف ريال ولا يوصلونه الى الطائف الا بخمسة ريالات أو ستة

احمد ابراهيم الغزاوي واعواد السقوف تباع بريال هنالك وفى الطائف تؤخذ بـ ٢٠ ريالا وفى مكة بـ ٢٥ فلو كانت الموصلات ميسرة امكن ان نأخذها بثلاثة ريالات او اربعة

محمد مغيربي ـ مشروع السكة الحديد سيخرج الى حيز الوجود قريباً ان شاء الله والحقيقة انه مشروع له قيمته الاقتصادية والسير فى اخراجه على مقتضى التطور التدريجى وما يسمح به الظرف المالى ومهما يكن من امر فما لا يدرك كله لا يترك كله

ضياء الدين رجب ـ نريد شركة زراعية فى المدينة ومثلها فى الطائف وكل المواقع الزراعية فى البلاد .

— اعزمع

مؤسس مدارس الجنوب

هُيِّءَ لى فى ضحوة يوم الجمعة الموافق ١٣٦٧/٤/١٧ ان اجتمع بالشيخ عبد الله القرعاوى .. مؤسس مدارس الجنوب ، والقائم بالاصلاح فى الجنوب ، وهو رجل متواضع ، بشوش ، ربعة ، اصفر اللون ، مستطيل الوجه ، اقنى الانف ، ناتىء الجبهة ، ازج الحواجب اقرنها ، غير واسع العينين ، فى اوائل العقد السابع من العمر ، وقد وخط الشيب فوديه ولحيته .. وهو دائب الحركة ،

احمد ابراهيم الغزاوى ـ الناس الآن معذورون اذلا يثق بعضهم ببعض نتيجة العهود الماضية وقد بدأ ذلك يزول بالشركات الوطنية الناجحة الموفقة

السيد عبيد مدنى ـ انا اطمئنك بان التشاؤم الذى يحيط بالشركات قد زال بنجاح كثير منها

الجميع ـ واخيراً نسجل شكرنا للمنهل وصاحبه ، ونرجوله ولمنهله التوفيق والارواء حتى تضخم ادواح الزراعة .

ونجنى ثمارها . ـ ف ـ ش ـ ر ـ

تعليق المحرر : وهكذا امكن لنا ان نصل من هذا الحوار الى هذه النتيجة ، وهى : ان كلتا الزراعة والصناعة لازمتان لحياة الامة ونهضتها ولكن النهضة الزراعية لنا اهم الآن . وهذه النهضة متوقفة على مايلى :

١ — وجود شركات وطنية زراعية قوية تدعم بالمال الكافى وبالوسائل الفنية الحديثة وتقوم بزراعة المزروعات الحيوية الضرورية فى الحاضرة والبادية

٢ — تدعيمها بخبراء فنيين وبنك زراعى

٣ — تأسيس مديرية عامة للزراعة للتوجيه والارشاد

٤ — ايجاد مواصلات حديثة فى البلاد لتسهيل نقل المنتوجات الزراعية المتوافرة فى ناحية الى النواحى الاخرى

خفيف ، نشط ، وتبدو فى ملامحه امارات الرضا والغبطة

وقد تحدث الينا فقال : انه مع شيبته كان لا يستنكف من تلقى دروس الحساب والخط مع صغار التلاميذ فى مدرسة الاستاذ ابراهيم حلوانى فى مكة المشرفة ، وانه ارتحل الى الهند وهو كبير السن لاستكمال الدراسة ؛ وقد كرر الدراسة مراراً — فى نجد — على شيخه العلامة الشيخ محمد ابراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ فى الرياض، والشيخ عبد الله بن مانع فى عنيزة ؛ والشيخ عبدالله بن سليم ، والشيخ عمر بن سليم فى بريدة ، وانه يطبق بذلك على نفسه المبدأ القائل : « طلب العلم من المهد الى اللحد » . وانه كان يستمد بذلك كله لهذا العمل الذى قام به فى الأخير .

وليس القرعاوى من اولئك الاشخاص الذين يلقون على ماضى حيواتهم سجفاً سميكا من الغموض ؛ استظلالا بحاضرهم اللامع ، واستقلالا عن آثار ذلك الماضى .. فقد حدثنا ممتناً مسروراً بما آلت اليه حاله من تقدم ، بعد ان كان لاقى عنتا ومشاقّ فى ماضى حياته ، إذ اشتغل فلاحا وجمالا وبائعا مشتريا فى دكان له بعنيزة ... كما فتح اثناء ذلك مدرسة فى « عنيزة » اربع مرات

وقد عزف عن الوظائف ايا كان لونها ، اهلية اوحكومية ؛ لانه كان يُعد نفسه اعداداً لهذه المهمة العلمية ؛ وقد قام باستخلاص لقمة العيش من اعماله الحرة قانعاً جاهداً .

* * *

ومدارس القرعاوى الاهلية فى تهامة ؛ شبكة متصلة الحلقات، تقع فى مدن وقرى متقاربة ، ليتسنى له الاشراف الدائم على سيرها . وليست مدارس تعليمية محضة ، يستفيد منها طلابها العلم المقروء فقط بل انهم يستفيدون مع العلم المقروء، الهداية والرشاد والاصلاح والسداد فى عقائدهم وفى اعمالهم وحيواتهم الدينية

ويُدَرَّسُ فيها القرآن. والتوحيد. والفقه .والحديث .ومصطلح الحديث . والسيرة النبوية . والخط . والحساب . والاملاء . والانشاء . والنحو . والصرف . والفرائض .

هي اذن (مدارس نموذجية) من طراز خاص.. يستهدف التقويم والتعليم ، ولا يلغي اثر البيئة ومقتضيات الظروف.. وتلك حكمة سديدة وتوفيق عجيب.

والى جانب انشائه هذه المدارس، أنشأ بجانبها عدة مساجد .

* * *

وقد سألته عن البواعث التي حملته على هذا الاتجاه . فقال : انني كنت اتلقى العلم على شيخنا محمد بن ابراهيم ، وسمعت ذات يوم عن حالة الجنوب وماهم فيه من الجهل ، فاستأذنته في الذهاب اليهم لنشر الدعوة والعلم في ربوعهم، فرغبني في ذلك واوصاني بتقوى الله ودعالي بالخير، فسافرت واسست أولى مدرسة في «سامطة» وهكذا .. وكان من حسن التيسير ان لاقت هذه المدارس ـ شأن كل نافع وصالح ـ من جلالة الملك ومن سمو ولي العهد عناية كريمة .. وقد تفضل سمو ولي العهد المعظم فخصص رواتب شهرية لستين استاذا ، للست والعشرين مدرسة التي افتتحتها في الجنوب ، وتبرع سموه الكريم لها بعدة مكاتب تحتوي على آلاف المجلدات لافادة الطلاب وتعليمهم ، كما تفضل سموه الكريم باعانة سنوية خاصة غير الرواتب الشهرية التي جادت بها مكارم سموه ، وغير الاعانات الشهرية المتدفقة ، مما نهض بهذه المدارس نهضتها الملموسة

وقد أطلعني عبد القرعاوي على رسالة ترجم فيها حياته ومشروع مدارسه وهي مخطوطة ،وحينما طالعتها وجدت فيها حقائق لا توجد في غيرها ، ووجدت فيها شيئاً آخر ، هو بساطة الاسلوب ، مما ذكرني باسلوب تاريخ الطبري وابن بشر، وقد اغراني هذا وذاك الى نشرها كاملة في هذه المجلة توخيا لافادة القراء وامتاعهم بكل طريف . « المحرر »

[الرسالة القرعاوية]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على عبده ورسوله ، نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين . امابعد فقد سألني جملة من الاخوان اذ بين لهم رحلتي اليمانية ، وسير المدارس فيها ، ومايتعلق بذلك فاقول : وانا كاتب الاحرف : عبدالله بن محمد بن حمد بن محمد بن عثمان بن علي بن محمد بن نحيد ، فان جد جدي محمد بن نحيد ـ كان في عنيزة بالجناح ،ثم باع املاكه بعنيزة ،واشترى بدلها املاكا في

القرعاء، وجاور اهلها، وكان يسمى فيها ابن نجيد ، وكذلك اولاده واولاد اولاده حتى جدى الادنى حمد الحمد بن نجيد ،ثم انتقل جدى الادنى هذا الى عنيزة ،وكان لايعرف فيها الا باسم (ابن نجيد)، وكذلك فى مكاتباته واسانيده لايكتب الاحمد الحمد بن نجيد ،فلما بنى بيوته فى عنيزة ، وغرس نخله المشهور بالقرعاوية ،لقب بالقرعاوى ،لقبا بلفظ النسب ،ولكن فى المكاتبات والاسانيد كان يكتب : (ابن نجيد)،فلما وقعت حرب عنيزة قلع الاشجار والنخل وباع الارض والبئر،وانتقل الى جنوب بريدة ،وغرس نخله المشهور الآن بالفيضة وهى ملكنا حتى الآن ، وبقيت بيوته واولاده فى عنيزة .

وهناك فروع لآل نجيد غيرنا كثيرون ، فى عنيزة وبريدة ، والبكيرية ، والخبراء ،والبدائع ،وفى بغداد ،والشام ،لان اجدادى كانوا دائما يسافرون الى بغداد والى الشام وحلب جمالين ،يحملون البضائع من هناك،ولم يشتهر احدمنهم بالقرعاوى الاجدى حمد الحمد بن نجيد لما ذكرت آنفا .

وفى عنيزة حمد العلى القرعاوى واخواه صالح وعبد الله وذريتهم ، اهل بيت كل واحد منهم يقال له ويطلق عليه لقب القرعاوى حتى الآن،وهم مشهورون بهذا اللقب مثلنا ، وهم ايضاً منتقلون من القرعاء ،ولكنهم ليسوا من آل نجيد بل يرجعون الى آل مطوع ،فهم آل مطوع ،ونحن آل نجيد .

كان جدى حمد اولا فلاحا بالقرعاء ، ثم جمالا ببغداد،ثم فى حلب ، ثم فلاحا بعنيزة ثم فلاحا بالجنوب ،ثم توفى فى شهر رمضان سنة ١٣١٥ هـ بعد أن مرض بالفالج ،وبقى على فراش المرض اربع سنوات بمرض الفالج ،وفى شوال من تلك السنة ايضا توفى ابى . وفيها ولدت فى ١١ ذى الحجة بعد وفاة ابى بشهرين .

هذه حقيقة نسبى القريب .واما النسب البعيد فليس عندى منه حقيقة حتى الآن ،ولم اطلبه بعمرى قط ،وليس يهمنى ذلك ،وانما يهمنى ماانا الآن بصدده وسيق الكلام من اجله .. وذلك انى لما رجعت من الهند فى ٢٢ رمضان سنة ١٣٥٧ هـ وقدمت الرياض، اقمت عند شيخى الفاضل العلامة محمد بن ابراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ ،اقرأ عليه للمرة الثالثة ، واما الرابعة فكانت مستمعاً ،

واما الخامسة فلم أجده ،لأنه كان بمكة يومئذ ،وقد ذهبت الى الأحساء عند فضيلة الشيخ عبد العزيز بن بشر ،والى قطر عند فضيلة الشيخ محمد بن مانع ، فقرأت عليهما كليهما فى الحديث.

* * *

فلما كان آخر ذى القعدة ١٣٥٧هـ توجهت الى مكة شرفها الله للحج بعد أن استخرت الله تعالى ، واستشرت شيخى فى التوجه الى جهة « جازان »(1) للدعوة والارشاد ، فأشار عليّ بذلك واستحسنه واوصانى بتقوى الله تعالى ودعا لى فودعته ، ثم حججت

* * *

ودخلت سنة ١٣٥٨ وفى هذه السنة عرضت علىّ ادارة مدرسة المجمعة وادارة مدرسة بريدة ، وعرض عليّ ان اكون معلماً فى عنيزة وفى دار الحديث بمكة ، ومطوعاً فلم ارغب فى شيء من ذلك . وفى هذه السنة فى اليوم العشرين من صفر توجهت لجازان وأخذت منه بضاعة ، وتوجهت لسامطة ثم تجولت بجهات سامطة ، ونزلت دكانا فى نفس سامطة ووضعت فيه البضاعة التى معى ، واول أمر بدأت به وانا فى الدكان تعليم القرآن وثلاثة الاصول والاربعين والتجويد والفرائض ، وآداب المشى الى الصلاة . كان ذلك فى ٢١ ربيع الاول ١٣٥٨ فكان هذا الدكان اول مدرسة فتحتها فى تهامة اليمن ، وفى آخر جمادى الاولى من هذه السنة توجهت الى (فرسان) وفتحت فيه مدرسة ، ومنه توجهت الى (مزهرة) قرية الحكميين (الحكامية) ففتحت فيها مدرسة باول رجب ، واصلحت مسجدها ، وهو اول مسجد أصلحت بتهامة ، وفى غرة شعبان توجهت الى (سامطة) ففتحت المدرسة بها ثانياً فى بيت ناصر خلوفة ، لأنه لا يستطيع المشى وهو من خيار الطلبة واكبرهم ، فاردت ان لا يتكلف ، وفيها استقرت حتى الآن . وفى هذه السنة وفد الينا جملة من طلبة العلم من (الجرادية) وما وراءها و(النجامية) وما وراءها و(الجاضع) وماوراءه و(خلب) وما وراءه .. ثم توجهت من سامطة الى نجد لزيارة أولادى فى آخر شهر رمضان من السنة نفسها ، فوصلت (عنيزة) فى أول ذى القعدة من السنة فاقمت بها شهرين نعدغيابى اربع سنوات لطلبة العلم ، وتوجهت منها الى مكة فى آخر ذى الحجة .

(1) المنهل : جازان هو الاسم الصحيح لجيزان ، وهو الوارد فى معاجم البلدان العربية .

ثم دخلت سنة ١٣٥٩ وفيها وصلت مكة واخذت منها كتباً كثيرة فى الحديث والتفسير والتوحيد والاحكام وتوجهت الى (جازان) فى ١٨ صفر ؛ ومنه الى (سامطة) .. وبوصولى اليها بنيت المدرسة فى بيت ناصر خلوفة ؛ وهى من الخشب والجريد والحبال والحشيش ؛ واتخذت للكتب خزانة فهى اول مدرسة ؛ واول خزانة أسستا فيها. وفى ١٣ ربيع الاول فتحت الدرس ثالثاً .. وفيها قدم الشيخ خالد بن احمد السديرى اميراً على جازان .. وفيها قدم الينا من كل جهات سامطة طلبة علم ، وطلب منا أهل كل (مخلاف) من القبائل أن نتجول فى جهاتهم فكنا نشتغل بالدروس حتى اذا كان آخر يوم الخميس خرجنا وكبار الطلبة الى جهة من الجهات ونعظ ونرشد ونأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ؛ والطلبة يقومون بذلك وانا معهم ، أبَيِّنُ لهم الطريقة فى التيسير والتبشير والرفق واللين والبصيرة والبعد عن العنف والشدة والتعسير والتنفير ؛ وألقى فى الليل درسا فى التفسير والحديث والتوحيد ؛ لأن اكثر اجتماع الناس كان فى الليل ؛ ونرجع صبح يوم السبت .. فكان اول خروج الطلبة معى نحو الساحل غربى (سامطة) فازلنا كثيراً من الاشياء المخالفة للشرع المجعولة على القبور والاشجار والاحجار وهرب كثير من الذين يدجلون على العوام بانواع السحر والتنجيم والكهانة والتزوير والخط والشعبذة ، واكثر هؤلاء من وراء المملكة ، بل كلهم لا اكثرهم وكان لخروج الطلبة هذا اثر عظيم ، وكأنّ الناس كانوا راقدين فانتبهوا ، اوجاهلين فعلموا ، وحينئذ صار الناس فريقين : فريق المدجلين واتباعهم وفريق الطلبة واتباعهم ، وانا أعظ هؤلاء بترك الشدة والعنف، واولئك بترك التخريف والبدع ، واميرسامطة يومئذ «سندالحاد» كان مساعداً للدعوة ومحاً لها من كل وجه .. وفى هذه السنة وفد الينا بسامطة طلبة علم من (غامد) و (زهران) و (رجال ألمع) .. وفيها أتانا محمد بن احمد الحكمى اخو حافظ بن احمد ، برسالة من اخيه يطلب كتاباً فى التوحيد ، ويعتذر من عدم القدوم باشتغاله فى خدمة ابويه فى رعى الغنم ، ويطلب منا وصولنا للقرية التى هم بها ، فأجبت حالا الى ذلك ، ومعى جملة من الطلبة فكان ولله الحمد ، لا القى درسا الا ويحفظه ويفهمه ، فاقمت بقرية (الجاضع) اياما ،

وكنت آتيهم مرة ويأتيني اخرى لطلب الافادة من التعليم والتعلم .. وفي هذه السنة مرضت مرضاً شديداً في (الجرادية) .. وفيها عرض عليّ الامير خالد السديري قضاء سامطة فاعتذرت ، وقضاء المسارحة فاعتذرت . وفيها صارت تجولاتي أكثر من اقامتي ، وفيها بنيت بسامطة مسجد سوق الاثنين ، وزدت مظلة في مسجد (النفتاحية) الذي اقامه القاضي ، واصلحت أرضه ، وبنيت مسجد (المجروب) و (ابو الرديف) و (الجرادية) و (الجاضع) للمرة الأولى ، وفيها طلب شيخ المسارحة من الامير خالد توجهي الى بلادهم لفتح مدرسة عندهم فتوجهت اليهم باول ذي القعدة من هذه السنة ، وبنيت عندهم (مسجداً ومدرسة) وبالرمادة مسجداً ، وفتحت مدرسة وفي (الجعدية) مسجداً .

* * *

ثم دخلت سنة ١٣٦٠هـ .. وفي هذه السنة تفرغ الأخ حافظ لطلب العلم باذن أبويه ، وطلب مني اهل سامطة ، وهو فيهم ان أترك التجول لأتفرغ للتدريس فوافقتهم على ذلك وبنيت (مدرسة سامطة) للمرة الثانية وزدتها كثيراً وجعلت فيها ستين معلما من كبار الطلبة واجتمع فيها نحو مائة وثلاثين طالباً واختتن كثير من الاطفال وفيهم حافظ ، وقد أولمت له ، وقلت لغيره من الاولاد : كل من فعل هكذا ، وترك اللعب واللهو واختلاط الرجال بالنساء والاسراف في النفقات الفارغة فأني مستعد له بمثل ذلك ، وكان لهذا الختان الذي جرى في المدرسة أثر عظيم في ترك العادات القبيحة ، وجاء الناس من كل جهة يدخلون أولادهم المدرسة يقرؤون ويختتنون .. ومن كان من الطلبة محتاجاً يجد المأكل والمشرب والملبس ولله الحمد ، كانت المدرسة في هذه السنة هادئة صافية ، وكان الطلبة مجتهدين ، والبلغة وافرة ومتيسرة ، واجتمع طلبة للعلم كثيرون وفيهم غرباء من (القرن) و(بني مالك) و (حلي) و (رجال ألمع) و (قحطان) و (غامد) و (زهران) .. وفيها جاءت هيئة لجازان وتوابعه ، برأسها الشيخ محمد بن علي البيز فوصلوا سامطة ونزلوا في المدرسة واختبروا جملة من الطلبة فوجدوهم كأنهم قارئون على مشايخ أو متخرجون من مدارس ، فقرروا أن يتفرق كبار الطلبة على الجهات المحتاجة للتعليم .. وفيها بنيت مسجد (المنا ،

والجردية ، والخضرور ،والموسم ، والعراشية، والجاضع،والقية) .. واصلحنا مسجد(الدريمية)وجامع (الجرادية) وفتحت مدرسة (المضايا) (بالحكامية) للمرة الأولى ، واصلحت مسجد الطلبة فى (سامطة) وفى آخر هذه السنة بلغ حافظ رشده وحج مع والده وأخيه ،وتوفى والده عائداً من الحج،وكانت امه قد توفيت قبل ذلك فى شهر رجب من هذه السنة .

* * *

ثم دخلت سنة ١٣٦١هـ .. وفيها فتحت (مدرسة الجَرَادية) مع (مدرسة سامطة) وجعلت فيها ستة معلمين ، مثل سامطة ، وكان تلاميذها نحو عشرين ومائة .. وفيها فتحت (مدرسة النجامية) و (ومدرسة بنى حمد) و (مدرسة الجاضع) للمرة الثانية، و (مدرسة القية) ، وبنيت مسجد بنى حمد وفيها تجولت نحو جهة(بيش) ، وفتحت فيها مدرسة وبنيتها ؛ وفيها طلعت مع الامير خالد،والامير تركى الى (الريث) ، وكان معى بعض الطلبة . وفيها فتحت (مدرسة الحصامة) . وبنيت (مدرسة النجامية)واصلحت مسجدها وفى هذه السنة تأخر خريف تهامة فأوجب الحال انتقال أهل تهامة لاتباع مساقط الامطار فى الوديان والحبائط[1] .. وكان الطلبة مع أهليهم ، وفى انتقالهم معهم بث للدعوة فيما ينتقلون اليه من البلاد ، فوقع لذلك أثر عظيم فى تلك الجهات ، فكان بعضهم يفتح مدرسة ويعلم فيها ، وبعضهم يبنى مسجداً ويؤذن فيه ، ويدعو الناس للصلاة ، وصاروا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويطاردون المشعوذين الذين يدجلون على العوام بأنواع الدجل .

* * *

ثم دخلت سنة ١٣٦٢هـ . وفيها جمعت غالب الطلبة فى (مدرسة الجاضع) لخصب تلك الجهة، وجدب بلادهم ، ورجع المتنقلون منهم ومعهم جملة من طلاب العلم يطلبون معلمين لبلادهم ، فأرسلت معهم جملة من كبار الطلبة .. وفيها تسبب الأمير خالد السديرى عند الحكومة لجملة من الطلبة بثلاثمائة ريال توزع عليهم شهريا ، وهذا من مساعدته للدعوة .. وفيها جعلت عمر بن احمد الجروى فى (مدرسة بيش) .. وفيها كثر الوافدون من كل جهة لطلب العلم من

(١) المنهل : الحبائط هى الأراضى المتاخمة لسفوح الجبال بين تهامة وجبال السراة فى طول الجنوب

(الليث ، ويبا ، والقرن ، والعرضية ، وحلي ، ورجال ألمع ، وغامد ، وزهران وتهامة وعسير ، وبلحمر ، وبلسمر ، وقحطان ، وشهران ، ورقبة)وأكثر هؤلاء يذهبون الى اليمن لطلب العلم ، فاذا سمعوا بمدرسة (سامطة) صاروا يأتون اليها ؛ إما فى ذهابهم وإما فى ايابهم ؛ فمنهم من يقيم ويطلب العلم ماشاءالله ويرجع الى أهله ، ومنهم من يذهب الى اليمن بعد أن يستفيد من معرفة التوحيد والسنة والعمل بها ويعرف التخريف والبدعة ويتجنبها ؛ ويدعو الى الله أينما كان ، وأينما توجه ؛ ويصبر على الأذى فى ذلك ، والتوفيق بيد الله .. وفى هذه السنة اشتريت بيتاً بجوار المدرسة وتزوجت عند الأخ محمد عثمان ، وكان هذا أول بيت تأهلت فيــه بتهامة ، وكنت قبـلُ أنا وحافظ والغرباء فى المدرسة والمسجد ؛ وفى بيت القاضي .. وفيها حصل لى مكسب فى البيع والشراء على حسب الحال .. وفيها حصل جدب فتفرق غالب الطلبة للتكسب فلم يبق غير حافظ والغرباء وبعض كبار الطلبة .. وفيها أشرت على حافظ أن ينشيء نظماً فى التوحيد على موجب ماقرأه من كتب الشيخ محمد رحمه الله وكتب الشيخين: ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله .. وفيها تم بنـاء المسجد فى الجرادية واصـلاح مسجد ابى حجر ، ومسجد الموسم .

* * *

ثم دخلت سنة ١٣٦٣ .. وفيها اطلع سمو ولى العهد المعظم حفظه الله على خبر المدرسة والتلاميذ فتفضل ببعث اعانة كبيرة لى ، جزاه الله خيراً ، ووفقه للأعمال الصالحة ، وقد جعلهـا سموه عادة سنوية ، وأمر سموه امراء الجهة وقضاتها بتشجيع المدرسة والتلاميذ .. فكان الأمر كذلك ولله الحمـد ، وقد ازددنا بشرا ونشاطاً .. وفى هذه السنة جعلت حافظا ، مديراً لمدرسة سامطة ويلاحظ مدرسة الجرادية .. وفيها تجولت نحو جهة بيش ، وفتحت مدرســة السلامة العليا وبنيتها ، ومدرسة الحلة ، وأم الخشب للمرة الثانية ، وتجولت فى جهة الحـكامية ، وفتحت مدرسة المضايا ثانيا وجعلت فيها محمد عثمان .. وفيها بنيت مسجداً فى جازان للعسكر وفتحت عندهم مدرسة بطلب القائد والعسكر .. وفى هذه السنة بنيت مسجداً بالحلة ، وجعلت غالب بن ابراهيم أماما ومعلماً

فيها ، وكثر الطلاب في كل نواحي تهامة ، وا كثرت التجولات .. وفيها اشرت على حافظ ان ينشيء نظما في الفقه والآداب ، ونظما في ذم الدخان والقات واشباههما،وكان حافظ ومن معه في جنوب تهامة ،واخوه ومحمد عثمان في وسط تهامة، وحسين عبد الله الحكمي،وغالب،وعمر،في شمال تهامة ،وانا ادور على مدارسهم ، وازودهم بما مَنّ الله تعالى به ..وفيها حج الامير خالد وكان مساعداً للدعوة.

* * *

ثم دخلت سنة ١٣٦٤ ، وجاء الشيخ محمد بن محمد السديري أميراً لجازان وسلك خطة أخيه الشيخ خالد بمساعدة الدعوة وأوسع ،وطلب امراء مقاطعة جازان وقضاتها ومشايخ القبائل ان أبعث لهم معلمين ،يفتحون المدارس، وهم يساعدونهم على نشر الدعوة والارشاد، ففرقت الطلبة على حسب الاستطاعة ،وفتحت (مدرسة الحدث) بالمركز ، و (ومدرسة دهوان) و (مدرسة العارضة) بالمركز ومدرسة الشيخ ومدرسة الشقيق بالمركز ، و (مدرسة القحمة) بالمركز ، و (مدرسة بالبرك)عند ابن حميد و (مدرسة في بيش) بالمركز ، و (مدرسة في فيفا) بالمركز و (مدرسة في بني مالك) بالمركز،و (مدرسة في هروب)بالمركز ،(مدرسة في لدرب)عند الشيخ و (مدرسة في الحا)، و (مدرسة في أبي القمائد)،و (في الجارة)،و (مدرسة في صبيا) بالمركز ،و (مدرسة في صنبه)، و (مدرسة في جازان) ،و (مدرسة في حا كة)، و (مدرسة في القعدة) ، و (مدرسة في مقاب) و (مدرسة في ميزاب)بالمركز، و (مدرسة عند الشيخ) ، و مدرسة في الدغارير) و (مدرسة في حجا) ، و (مدرسة في الدريعية) ، و (مدرسة في الطوال) ،و (مدرسة في شعب الدرعى) و (مدرسة في الجنة) ، و (مدرسة في وعلان) ، و (مدرسة في الحفلة) ، و (مدرسة في مجمر) ، و (مدرسة في الركوبة) ، و (مدرسة في المرابي) ، وتجولت في الحبائط والجبال ، لملاحظة المدارس : وفي هذه السنة نقلت حافظاً الى مدرسة السلامة العليا لیدرس فيها ، ثم الى ام الخشب ، ثم الى صبيا ، ثم نقلته الى سامطة، فكمل فيها نظم الفقه ، وكتب نبذة في الفرائض وفي مصطلح الحديث ، وكان ولله الحمد سير جميع المدارس والتلاميذ بهدوء وسكينة وجد واجتهاد في التعليم ونشر الدعوة بالرفق واللين .. وفي هذه السنة بلغ جلالة

الملك ايده الله بنصره خبر المدارس ؛ فارسل هيئة تكشف حقيقة الامر .

* * *

ثم دخلت سنة ١٣٦٥ ؛ والمدارس مستقيمة ؛ والتجول عليها مستمر ، والامراء والقضاة وعرفاء القبائل مساعدون. وفيها اشرت على مافظ بنظم منظومة في السيرة ، وفي مصلطح الحديث، وفيها وصلت الهيئة المشار اليها يرأسها صالح بن عبد الحميد ؛ فنزلت من ابهى على الدرب ؛ فاعجبتهم مدرسته وماراوا من المعلم والتلاميذ والدروس وهكذا حتى وصلوا الى جازان ، ورأوا مدرستها ، ثم سامطة ومدرستها ، ثم مدرسة الجرادية ، فاعجبهم كل ذلك ثم رجعوا الى سامطة، وجاء المعلمون وكبار الطلبة ، وكتبت الهيئة اسماء المعلمين واسماء التلاميذ والمدارس ، ورفعوا ذلك لجلالة الملك ، فلما بلغه ذلك حمد الله وأثنى عليه ، ودعا للطلبة ، وأمر للهيئة بجائزة كبيرة ، وامر ان يقرر للمعلمين والتلاميذ رواتب شهرية، وكانت الهيئة رفعت عن ست وعشرين مدرسة ، وستة وخمسين معلما ، ومائتي وألف تلميذ ؛ فقرروا على مارأوا ، والحمد لله رب العالمين الذي جعل ولي امرنا يتفقد أحوال المسلمين ، فيعين اهل الخير ؛ ويقمع اهل الشرور ، رزقه الله البطانة الصالحة وفي آخر هذه السنة رجعت الهيئة على طريق أبهى .

* * *

ثم دخلت سنة ١٣٦٦ .. وفي هذه السنة تجولت في جهة بيش والدرب ، والشقيق والقحمة: وفيها وافقت قاضي جازان الشيخ عبد الله بن عودة بالدرب وهو ذاهب الى ابهى ، وقد مرض فشيعته الى المخاضة ، فوافقت الامير تركي السديري هناك فعرض علي أن اتجول في ابهى ونواحيها . فأحببت ذلك واستأذنت فيه الملك وولي العهد فحصل الاذن والمساعدة ، فتجولت على المدارس الموجودة في اعمال أبهى ، وهذه المدارس من آثار الشيخ عبد الله بن يوسف والشيخ عبد الله بن سليمان بن حميد ، والشيخ صالح التويجري ، وكان الامير تركي يساعدنا مساعدة واسعة حتى أمر صاحب دكان لديه ادوات المدارس ، ان ناخذ منه ما نريد للمدارس على حسابه بدون حصر ولا قيد فرأيت المدارس ذات أثر عظيم في جهات ابهى ؛ وكان التلاميذ في ابهى يقرأون على الشيخ ابن يوسف ، فأشرت عليه ان يفرقهم في القبائل ليفتحوا المدارس فوافق على ذلك ، ففرقتهم ، ثم تجولت ايضا . فرأيت الناس ولله الحمد

محاورة دينيـــة اجتماعية

بقلم فضيلة العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدى

— ٣ —

قال المنصوح: والله ماتعديت فى وصفهم مثقال ذرة ولـكنى أريد أن تدلنى على طريق يجمع بين السعادة الدنيوية والسعادة الأخروية لأن نفوس من تربى وتخلق باخلاق هؤلاء لا ترجع عما ألفته الا بأمر قوى إما بترغيب وهوى يجذبها وامابترهيب وخوف يقمعها. فقال له صاحبه الناصح: والله لقد أدركت فى هذا الدين مطلوبك وفيه والله كل مرادك ومرغوبك فانه الدين الذى جمع بين سعادة الدنيا والآخرة وفيه اللذات القلبية والروحية والجسدية ولا تفقـد من مطالب النفوس الحقيقيـة

مقبلين على الخير، والمعلمين مجتهدين، عسى الله ان يجعل الاعمال خالصة لوجهه ويرزق ولاة الأمر البطائن الصالحة. وفى آخر هذه السنة استأذنت جلالة الملك حفظه الله وسمو ولى العهد حفظه الله، فأذنا لى فتوجهت من أبهى فى رابع ذى الحجة ووصلت مكة شرفها الله تعالى ليلة الثامن، واتفقت بسمو ولى العهد المعظم وكذا بشيخى الشيخ محمد بن ابراهيم، وبالشيخ عمر بن حسن، وبالشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ — كلهم عند سمو ولى العهد المبجل فى تلك الليلة، فلما انقضى الحج استقدمت حافظاً الى مكة

* * *

ثم دخلت سنة ١٣٦٧. وفى اوائل المحرم منها قدم حافظ الى مكة وزوجته ابنتى، ثامن المحرم، واستأذنت من سمو ولى العهد لزيارة جلالة والده الملك ايده الله فاذن لى، وامر لى بركوب الطائرة، فسلمت على جلالة الملك ثم على جميع اخواننا الذين لم نتفق بهم فى مكة، وقد أكد سمو ولى العهد على معالى وزير المالية باجراء رواتب المعلمين شهرياً، ولله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة »

[انتهت الرسالة القرعاوية]

شيئا إلا أدركته ، ولا من أنواع المسرات شيئا إلا حصلته ففيه ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وسأوضح لك ذلك فاعلم إن أصول اللذات المطلوبة أولا راحة القلوب وسكونها وطمأنينتها وفرحها وبهجتها وزوال همومها وغمومها ثانياً القناعة والطمأنينة بما أوتيه العبد من المطالب الجسدية ، ثالثاً استعمال ذلك على وجه يحصل به السرور والاغتباط فهذه الأمور الثلاثة من رزقها واستعملها على وجهها فقد نال كل ما يتنافس فيه المتنافسون وأدرك كل ما تعلق به طمع الطامعين فان جميع اللذات ترجع الى ما ذكرنا فاما لذات القلوب وحصول سرورها وزوال كدرها فانما أصل ذلك بالايمان التام بما دعا الله عباده الى الايمان به من الايمان بتوحده بجميع نعوت الكمال وامتلاء القلب من تعظيمه واجلاله ومن التأله له وعبوديته والانابة اليه واخلاص العمل الظاهر والباطن لوجهه الأعلى ، وما يتبع ذلك من النصح لعباد الله ومحبة الخير لهم وبذل المقدور من نفعهم والاحسان اليهم والاكثار من ذكر الله والاستغفار والتوبة فمن أوتي هذه الأمور فقد حصل لقلبه من الهداية والرحمة والنور والسرور وزوال الاكدار والهموم والغموم ما هو أنموذج من نعيم الآخرة ، وأهل هذا الشأن لا يغبطون أرباب الدنيا والملوك على لذاتهم ورياساتهم بل يرون ما أعطوه من هذه الامور يفوق ما أعطيه هؤلاء بأضعاف مضاعفة . وهذا النعيم القلبي لا يعرفه حق المعرفة الا من ذاقه وجربه فانه كما قيل :

من ذاق طعم نعيم القوم يدريه ومن دراه غدا بالروح يشريه

فهذا اشارة لطريق هذا النعيم القلبي الذى هو اصل كل نعيم ، واما الامر الثانى فان الله اعطى العباد القوة والصحة وما يتبع ذلك من مال واهل وولد وخول وغيرها ، والناس بالنسبة لهذه الاشياء نوعان قسم صارت هذه النعم فى حقهم محنا وبلايا ، وقسم صارت فى حقهم نعما وخيرات ومنحا . أما اهل الدين الحقيق فقد قابلوا هذه النعم وتلقوها على وجه الشكر لله والاغتباط بفضله وتناولوها على وجه الاستعانة بها على طاعة المنعم ، وعلموا انها من اكبر الوسائل لهم الى رضى ربهم وخيره وثوابه اذا استعملوها فيما هيئت له وخلقت له وقد رضوا بها عن

الله كل الرضى، فإنهم علموا أنها من عند الله الذي له الحكمة التامة في جميع أقضيته واقداره، وله الرحمة الواسعة في جميع تدابيره، وله النعمة السابغة في كل عطاياه وهو أرحم بهم من الخلق أجمعين فحيث علموا العلم اليقيني صدورها ممن هذا شأنه قنعوا بما أعطوه منها، من قليل وكثير، كل القناعة وسكنت قلوبهم عن التطلع والتطلب لما لم يقدر لهم. ومتى حصلت الطمأنينة والقناعة والرضى عن الله بما أعطى فقد حصلت الحياة الطيبة، فإذا أدركت حق الادراك نعتهم هذا عرفت أن نعيم الدنيا في الحقيقة هو نعيم القناعة برزق الله وطمأنينة القلوب بذكر الله وطاعته، إن الواحد من هؤلاء لو لم يكن عنده من هذه الأمور وهي القوة والصحة والمال والاهل والولد وتوابع ذلك إلا الشيء القليل لكان في راحة وسرور من جهتين: جهة القناعة وعدم تطلع النفس وتشوفها للأمور التي لم تحصل، وجهة ما ترجوه من ثواب الله العاجل والآجل على هذه العبادة القلبية التي تزيد على كثير من العبادات البدنية، فان التعبد لله بمعرفة نعمه والاعتراف بها والرضى بها والرجاء لله أن يديمها ويتمها وأن يجعلها وسيلة الى نعم أخرى وأن يجعلها طريقاً للسعادة الابدية لا ريب أن هذه الاحوال القلبية من أفضل الطاعات وأجل القربات، فكم بين سرور هذا الذي تعبد بروح الدين وحصلت له الحياة الطيبة وبين من تلقى هذه النعم بالغفلة وعدم الاعتراف بنعمة المنعم وشقي بهمومها وغمومها، وكان إذا حصل له شيء من مطالب النفوس لم يرض به بل تشوف الى غيره وتطلع لسواه فهذا ينتقل من كدر الى كدر آخر، لأن قلبه قد تعلق تعلقاً شديداً بمطالب الجسد فحيث جاءت على خلاف ما يؤمله ويريده قلق أشد القلق وهو لا يزال في قلق مستمر لأن المطالب النفسية متنوعة جداً فلو وافقه واحد لم يوافقه الآخر ولو أرضاه واحد كدره الآخر وربما اجتمع في الشيء الواحد سرور من وجه، وحزن من وجه آخر، فصفوه ممزوج بكدره، وسروره مختلط بحزنه، فأين الحياة الطيبة لهذا؟! وانما الحياة الطيبة لأرباب البصائر والحجى الذين يتلقونها كلها بالقبول والقناعة والرضى وأما الامر الثالث وهو جهة استعمال هذه النعم فصاحب الدين الصحيح يتناولها على وجه الشكر لله على نعمه والفرح

بفضله وينوى بها التقوى على ما خلق له من عبادة الله وطاعتـه وينفقها محتسبا بها رضى الله وفضله وخلفه للعاجل والآجل ويعلم أنه إذا أنفق على نفسه وأهله أو ولده أو من يتصل به فانما نفقته صادفت محلها ووقعت موقعها فلم يتثاقل كثرة النفقة فى هذا الطريق لانه يقول معتقداً : هذا أولى مابذلت فيه مالى وهذا الزم ماقمت به من الواجبات والفروض وهذا خير ماقمت به من المستحبات وهذا أعظم ما أرجو له الخلف من الله حيث يقول وهو الكريم الوفى : « وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين » ولا يزال نصب عينيه احتساب الاجر فى سعيه بكسبه وفى مصرفه أجناس ذلك وأنواعه وأفراده متفطنا لقوله « على أنك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى ماتجعله فى فى امرأتك » فمن كان هذا وصفه فان لذاته الدنيوية هى اللذات الحقيقية السالمة من الاكدار معما يرجو من الثواب العاجل والآجل من الله ، ومن كانت هذه صفته سهل عليه الأخذ من حلها ووضعها فى محلها ويسرت له أموره غاية التيسير . وأما من استعمل هذه النعم على وجه الشره والغفلة ولم يفكر فى الاعتراف بفضل الله فى كل الأوقات وبنعم الله ولم يفرح بالنعم لأنها من فضل الله بل فرح بها فقط لموافقة غرضه النفسى ولا نوى بها الاستعانة على طاعة الله ولا احتسب فى نيلها وصرفها على المنفق عليهم الأجر والثواب فمن كان هذا وصفه فان الـكدر والحزن له بالمرصاد فانه إذا فاتته بعض الشهوات النفسية حزن وان أدرك ما أدركه منها ولم يكن على مافى خاطره من كل وجه حزن وان ارادمنه ولده ومن يتصل به نفقـة أو كسوة واجبة أو مستحبة حزن ولم تخرج منه إلا بشق الانفس وان خرجت منه خرج معها بضعة من سرور قلبه لانه يحب بقاء ماله ويحزن لنقصه على أى وجه كان وليس عنـده من الاحتساب مايهون عليه الامر ، هذا ان كان غير بخيل فان كان شحيح النفس مطبوعاً على البخل فان حياته مع أولاده وأهـله والمتصلين به حياة شقاء وعذاب واكدار متواصلة وأحزان مستمرة لا إيمان عنده يهون عليه النفقات ولا نفس سخية لا تستعصي عن نيل المكرمات فياله من عذاب حاضر وعذاب مستمر ، فاين هذا من ذاك الذى حصلت له الحياة الطيبة بأكملها . هذا كله بالنظر الى هذه الامور الثلاثة التى هى أصل اللذات عند العقلاء

قد اتضح لنا ان صاحب الايمان الصحيح هو الذي فاز باللذات الحقيقية وسلم من المكدرات .. ثم إذا عطفنا النظر الى الطوارىء البشرية التي لابد لكل عبد منها وهي المصيبات التي تعتري العباد من الأمراض المتنوعة وموت الاحبة وفقد الأموال ونقصها ووقوع المكاره بمن تحب وزوال المحاب وغيرها من أنواع المصائب دقيقها وجليلها رأيت المؤمن حقا قد تلقاها بقوة وصبر واحتساب وقد قام لها بارتقاب الاجر والثواب وعلم أنها تقدير العزيز العليم وانها أقضيته صدرت من الرب الرحيم ؛ فهان عليه أمرها وخفت عليه وطأتها فانه إذا فكر فيما فيها من الآلام الشاقة قابلها بما تتضمنه من تكفير السيئات وتكثير الحسنات ورفعة الدرجات والتخلق بأخلاق الكرام والقوة والشجاعة واذا انهكت بدنه وماله رآها مصلحة لقلبه وروحه فان صلاح القلوب بالشكر لله على نعمائه والصبر على بلائه وانتظار الفرج من الله إذا المت الملمات واللجوء الى الله عند جميع المزعجات والمقلقات فاقل الاحوال عند هذا المؤمن أن تتقابل عنده المصائب والمحاب والأفراح والاتراح ؛ وقد تصل الحال بخواص المؤمنين الى أن أفراحهم ومسراتهم عند المصيبات تزيد على مايحصل فيها من الحزن والكدر الذي جبلت عليه النفوس ، فاين هذه الحال من حال من تلقى المصيبات التي لا بد للخلق منها بقلب منزعج مرعوب وخشعت نفسه المهينة لما فيها من الشدائد والكروب فبقيت الحسرات تنتاب قلبه وروحه وزادت مصائب قلبه على مصائب بدنه ليس عنده من الصبر وارتقاب الثواب ما يخفف عنه الاحزان ولا من الايمان ما يهون عنه الأشجان تعتريه المصائب فلا تجد عنده ما يخففها فتعمل عملها في قلبه وروحه وبدنه وأحواله كلها .. القلب مليء من الهم والغم والألم والخوف السابق واللاحق قد ملأ نفسه فانحل لذلك لبه وانحطم وقد ضعف توكله على الله غاية الضعف حتى صار قلبه يتعلق بمن يرجو نفعه من المخلوقين؟ فيالها من مصائب دنيوية اتصلت بالمصائب الدينية والخلقية وتراكم بعضها فوق بعض حتى صار عنده أعظم من الجبال الرواسي فو الله لو علم أهل البلاء والمصائب بما في الايمان والروح والتسلية والحياة الطيبة لسارعوا اليه ولو في هذه الحال التي هم فيها مضطرون الى ما يخفف عنهم آلامها ولا يجدونه إلا في الايمان الصحيح الحقيقي وما يدعو اليه .

عبد الرحمن بن ناصر السعدي

الرق فى التشريع الاسلامى

والدكتور طه حسين

للاستاذ السيد أمين مدنى

يقول الدكتور طه حسين بك فى كتابه: « الفتنة الكبرى » - عثمان - فى الفصل الثامن: « وقد يقال إنه - الاسلام - لم يلغ الرق ولم يمنع الناس من ان يملك بعضهم بعضا . ولكن الذين يفقهون الاسلام ويعرفونه حق معرفة لا ينكرون ان هذه الخطوة الهائلة التى خطاها الاسلام حين سوى بين الحر والعبد امام الله كانت وحدها حدثا خطيرا فى تاريخ الناس . وحدثا خطيراً له ما بعده لو مضت أمور المسلمين على وجهها ولم يعترضها ما اعترضها من الفتن والمحن والخطوب. فالله قد فرض الصلاة على الاحرار والرقيق ، كما فرض عليهم الصوم، وكما فرض عليهم ان يخلصوا قلوبهم له . والله قد عصم دماء أولئك وهؤلاء على السواء. والله قد شرع دينه واحدا لاولئك وهؤلاء . ولم يشرع بعضه للاحرار وبعضه للعبيد .وهذا وحده خليق لو مضت الامور على وجهها ان يمحو الرق محوا ويحرمه تحريما - فكيف وقد جعل الله فك الرقبة واعتاق الرقيق من الامور التى يتنافس فيها المسلمون؟ »

والدكتور طه حسين بك كما نقرأ له، فصيح البيان يسخر الالفاظ للمعانى التى يقصدها . والدكتور طه حسين كما نعرفه بحاثة لا يتقيد فى بحوثه الادبية والتاريخية. فهو يضع الكلمات التى يريدها فى المواضع التى يريدها .وهو يضفى على الموضوعات التى يناقشها اسلوبه الرائع ويعرضها على أوجه نقده المنطقى فيشك تارة. ويشكك معه قراءه فى الادب والتاريخ . ويجامل الادب الغربى تارة ويفرض نظراته على الادب العربى فيجامل معه قراؤه الادب الغربى. ويفرضون معه نظراته. وهو فى شكه ومجاملته يزيد الادب العربى موضوعات ويزيد التاريخ بحوثا. اذا هى لم تفد لا تضر .

ولكن مشكلة الدكتور طه حسين هي في البحوث الدينية التي يحاول الكتابة فيها . والبحث عنها الفينة بعد الفينة . وذلك لانها لا تقبل الشك ولا المجاملة

فالدكتور طه حسين يشك ويحاول ان يشكك قراءه في اقرار التشريع الاسلامي للرق . ويحاول ان يجعل من هذا التشريع بداية لما ما بعدها لو مضت امور المسلمين على وجهها . ولم يعترضها ما اعترضها من الفتن والمحن والخطوب . ويجامل الغرب في التشريع الاسلامي كما جامل ادباءه في الادب الغربي . فيعتذر للذين يعترضون على اقرار الاسلام للرق بان الله شرع دينا واحداً للسادة والعبيد على السواء . وان هذا وحده خليق لو مضت الامور على وجهها ان يمحو الرق محوا ويحرمه تحريما ـ فكيف وقد جعل الله فك الرقبة والعتق من الامور التي يتنافس فيها المسلمون ؟

والتشريع الاسلامي لا يقبل الشك . ولا يقبل المجاملة . فالاسلام قد اقر الرق وقد شرع له قواعده بحكم صريح لا يقبل التأويل او التعديل . وليس للحوادث والمحن والخطوب التي لعبت دورها في حوادث الاسلام السياسية اى تأثير على جوهر التشريع الاسلامي وروحه — فسيان كانت هاتيك الحوادث او لم تكن فالتشريع الاسلامي قد رُكِزَ على اساس ثابت . وانتهى الى القمة التي ما بعدها سمو . وليس وراءها تهذيب او اصلاح او تحليل او تحريم .

فاذا كان الغرب يحرم الرق فليس هذا يضير الاسلام . وليس في هذا ما يجعلنا نشك في التشريع الاسلامي ونعلله بانه بداية لها ما بعدها لو سارت الامور في مجراها الطبعي

فالدين الاسلامي قد اقر الرق ما في ذلك شك ! ولكنه اشترط له شروطا اوجبها على السادة جعلت الرقيق في ايدي سادتهم امانة يحاسبون عليها حسابا دقيقا . فهم يحاسبون على ما ملكت ايمانهم من الرقيق اذا ظلموهم ويحاسبون عليهم اذا حرموهم ملاذ الحياة . يحاسبون عليهم اذا ارهقوهم . ويحاسبون عليهم اذا عذبوهم . يحاسبون عليهم اذا هم لم يطعموهم مما يطعمون . يحاسبون عليهم في كل صغيرة وكبيرة . وفي هذا الدليل الساطع على سمو التشريع الاسلامي . وسمو اغراضه الاجتماعية التي تحقق العدل الاجتماعي بمعناه الكامل . ثم هناك عداما جاء عن

تشريع الرق وحكمته والاسباب التى اقر الاسلام من اجلها الرق واباحه — اواصر التعاون التى تتوشج بين السيد والمسود . فكثير من الناس من هم فى حاجة الى من يشد ازرهم ويخلص لهم . وكثير من الناس من هم فى حاجة الى من يعولهم ويوجههم فى هذه الحياة . وكم من هؤلاء من استفاد من سادته واقادهم ، فحمل اسمهم وتمتع بعطف بنيهم واغتنى من ثروتهم فكان منهم ومن ذريتهم البارزون فى تاريخ الاسلام والمتفوقون فى العالم الاسلامى .

اين هذا العدل الاسلامى من نظام امريكا الحديثة الذى يفرق بين الابيض والاسود؟ فيفرض على هذا قيوداً لا يفرضها على ذلك . ويمنح ذلك حقوقا يحرمها على هذا ؟ بل اين هذا العدل الاسلامى من استعباد اوربا للامم وسلبها حريتها ؟ لاشك انه لفرق كبير وبون شاسع . ولاشك انه لتشريع مركز صريح اقر الرق واباحه . فاذا كان الاسلام قد حث على العتق ورغب فيه فليس هذا معناه انه ينكر الرق او يمهد لالغائه. وليس هذا معناه ان الاسلام سوف يلغى الرق الغاء ويحرمه تحريما . ولو لم تنشأ المشاكل الاسلامية. فكما حث الاسلام على تحرير الرقيق وحرض على العتق — حث على الصدقة وحرض عليها . ولكن ليس هذا معناه التمهيد للقضاء على الثروة الفردية .وليس من هذا ما يجعل الدكتور طه حسين اوغير الدكتور طه حسين يجامل الشيوعية . فيقول لدعاتها الذين يعترضون على الرأسمالية بان الحث على الصدقة للصالح العام سوف ينتهي لو سارت امور المسلمين فى مجراها الطبيعى الى الغاء الثروة الفردية الغاء وتحريمها تحريما

وكما اشترط الاسلام للرقيق شروطا .اشترط لتعدد الزوجات شروطا.ولكن ليس هذا معناه ان نجامل الغرب ونقول معه بعدم تعدد الزوجات وان الاسلام يحرم تعدد الزوجات تحريما لو سارت الامور فى مجراها الطبيعى. وليس من هذا ما يجعلنا نشط فى تفسير التشريع الاسلامى كما شط عبدالعزيز فهمى باشا ونجامل فيه.

ان التشريع الاسلامى لاسمى من ان يشك فيه او يعتذر عنه او يجامل بتفسيره تفسيراً يحرم ما أحله أو يحل ما حرمه . وان هذه الكلمة مجلى حثنى على المبادرة

فن العمـــل

لاندريه موروا

« ترجمة الأستاذ محمد عالم الافغاني »

ما أكثر الاعمال التي تمتد اليها الأيدي ، وما أعمها ، ولكن ما أقل تلك الاصول التي تهدي إلى هذه الأعمال :

فأولا : اختيار مهنة من بين مهن شتى

ولما كان الذكاء البشري، والقوة الانسانية محدودين ضعيفين فلن يتم شيئاً من أراد أن يخوض كل شيء ؛ ولعله قد مر بكم - يافرائي - أناس يهدهدون أنفسهم، ويوهمونها قائلين : أستطيع أن أكون فنانا عظيما ... باستطاعتي أن أصيب أعظم النجح في عالم التجارة... لو خضت دنيا السياسة، لأصبت فيها توفيقاً مدويا ...

ولتثق ولتطمئن أن شخصاً كهذا لن يكون الا فنانا تافهاً ، وتاجراً بائراً ، وسياسيا مدحوضاً ...

ولقد علمنا نابليون أن فن الحرب ، أن تكون أشد وأقوى من قرينك في اللحظة الحاسمة الفاصلة ، أما فن الحياة ، فان تنصب أمامك هدفاً معيناً، وان تحشد جميع قواك للوصول إلى هدفك المرتجى... ويجمل ألا تترك اختيار الهدف لمحض الاتفاق والصدفة ، وألا ترجو خيراً في مهنة لم تخلق لها ،فاذا اخترت فلا تغير

بنشرها ولما تم مطالعتي لكتاب الدكتور طه حسين وخطورة هذا الأسلوب الذي استساغه الكثيرون وعالجوا به البحوث الاسلامية دون أن يفكروا فيما يترتب على ذلك وناهيك إذا كان هذا من الذين يؤمنون بالتشريع الاسلامي والذين هم يتمتعون بشهرة علمية واسعة . واذا كان ذلك في موضوع ، الغرض منه الدفاع عن الاسلام والاشادة بمحاسنه . والله الموفق لما فيه الصواب .

أمين مدني

ولا تبدل إلا أن يكون ذلك من فوق يدك ومن وراء طاقتك، فاذا اعتنقت مهنة ما، فما برحت أمامك اختيارات وانتقادات، فما كل كاتب بقادر على كتابة كل الروايات، ولا كل مخبر بمستطيع أن ينهض بكل المهام، عليك أن تستعرض جميع مواهبك وتجاربك وأن تنتقى المهنة التى يؤاتيك فيها النجاح أكثر مما عداها...

هناك رجال يستمرئون الاهتمام بكل شيء، فهم خير المحدثين - اذا تحدثوا - وأبهج الصحاب، وأخف الرفاق، وهناك رجال يكرسون حياتهم لمهنهم، أولئك الذين يبرزون أحسن النتاج وأنضجه فى زمن محدود معلوم فليس أمامهم الاهدف واضح بَين، وهم - كما ينعتهم الامريكيون - ذو وعقلية عملية موحدة وقد يضجر هؤلاء من أنفسهم، ويضيقون ذرعاً بجمودهم وهوسهم، ولكن ماتفتأ غاراتهم المتداركة أن تدك كل عقبة كأداء فى طريقهم دكا.

ثانيا : ينبغى أن تثق فى نجاحك

إذا حدد الهدف تماماً، فتفاد ماعسى أن يواجهك من الحوادث، وإياك وأن تعزم أمراً، لاتدركه قوتك، فالخيبة تقود إلى فقدان الثقة بالنفس، وشل الحماس الدافق فيها، لقد كان جوته ينصح الناشئين من الشعراء، أن يبدأوا بنظم المقطوعات القصيرة، قبل أن يتناولوا الملاحم الطوال، وإنه لاحجى المرء عند مايعتزم عملا، مقدماً، أن يبدأ بأبسط شيء فيه، فاذا كانت رحلة ما أطول من أن تطويها فى زمن واحد فقسمها أجزاء، أجزاء، والمسافر الحازم، من ثبت عينيه فيما أمامه من السبيل، قبل أنه الى آماد فسيحة واسعة وستلفى قلبك - بعد تجارب يسيرة - أجلد وأجرأ، وستجد نفسك أهدأ وأثبت من ذى قبل، فالمؤلف الذى استطاع أن يخرج كتباً جديدة لايخالجه لاريب، فى أنه سينهى مابدأ من الكتب، ولوانه تناول سلسلة من الكتب لأقبل عليها بثبات جأش ورباطة قلب وانتهى منها وشيكا.

ويظن الأخرق أن الأعمال تنتهى - لامحالة - الى خير النتائج وأبلغ النجاح ويظن خوار العزيمة أن لاشيء يمكن أن يتم، مالم يستنفد من الانسان أضخم مجهود؛ أما العاملون الحازمون فيعلمون أن كل شيء سيتم... ولكن خطوة تلو خطوة ...

ثالثاً : نظم عملك

كثير من الخلق يشكون ويندبون قصر العمر، ولكن أيقال حقاً انهم حيوا وعاشوا ثماني ساعات في اليوم الواحد؟! إن العمل الذي ينجزه رجل جالس الى مكتبه أو قاعد في مصنعه أو متجره في ساعات الصباح فحسب لعمل غير مقتجز في ضخامته والكاتب الذي يسود صفحتين كل يوم يخرج في نهاية حياته على الناس بعمل يضاهي اعمال بلزاك أو فولتير كمية ان لم يساوه عبقرية وابداعاً ...

ولا يجزيء المرء أن يستقبل مكتبه يوميا، وهو لا يحمي نفسه من اولئك الذين يبعدونه عن اعماله ، ولا ريب أن عملك سيتضخم كالمتواليات الهندسية ان لم ترزأ بشخص يقطعه عليك قطعا ، وكذلك يقال في الكاتب الذي يغلق ابواب العالم الخارجي ، لتهوم افكاره وخيالاته في حرية تامة ، والعمل المرزوء بالقطع لاتلبث آثار هذا القطع أن تظهر فيه .

فعليك أن تبعد هؤلاء الذين يبددون أوقاتك ، هؤلاء الذين يسميهم مونترلانت: بآكلي الوقت .. Chronophage وهم عارون عن الحياء تماما ، وعلى استعداد لان يضيعوا آخر ثانية من زمنك دون أن يجهدوا افكارهم ، فيما كنت فاعلا لولم يزعجوك هم يطلبون زيارتك ، ويتصلون بك تليفونيا وبريديا .. والصبر على هؤلاء موت ، وعليك أن تردهم في عنف وقسوة وان أريتهم أقل تشجيع منك ، لكان ذلك منك بمثابة الانتحار .. لقد كان جوته استاذا في هذا الموضوع ، وهو يقول:

« يتحتم عليك أن تتخلص من هؤلاء الذين يهبطون عليك من دون موعد مضروب ، هؤلاء يشتهون أن تشاركهم في افكارهم وأن تهتم بأمورهم ، اما انا فلست في حاجة لان اعرف أفكارهم ولدي من اعمالي ، ما انا حائر كيف انهيها ... ذلك الذي يود أن يعمل للعالم شيئا عليه ألا يسمح لنفسه بهذه التوافه » .. كان من عادة جوته أن يشطر ما يرده من بريده شطرين : اما هؤلاء الذين يطلبونه شيئا ، فقد كانت رسائلهم سرعان ما تنحدر الى سلة المهملات ، اما الذين يعرضون ويقدمون شيئا فما كان يولي الاهتمام لامرهما الا ما يعود عليه بنفع عاجل أو آجل ولكنه يقول: « آه ... ايها الشباب ... انكم لا تدركون قيمة للوقت . » وكان كثير من عاصروا جوته يرمونه بالفظاظة ولكنها هي التي جعلته يخلف أعمالا كفاوست وفلهلم ميستر.

الخلسة السانحة ...

[فى هذه الدرة الخطيبية العصماء ينعى شاعر العرب الكبير الشيخ فؤاد باشا الخطيب ، التعمق على الناس ، وما يساورهم من قلق ، ويذكر بعض ما تقع عليه العيون من مشاهد . وأنها مرتبطة بما تومىء اليه ، ثم أشار الى الروح والجسد ، عن طريق الكناية بالمعالم والقطين ، والابريق والراح]

لمع اللجينُ وسال ذوب العسجد   هى خُلسةٌ لاحت فدونك وازدد
والليل حولك والنهار فسلهما ..   هل يحفلان برائح أو مغتد ؟
فاستبق قبل نضوب كأسك خمرها   لم يبق غير صبابة وكأن قد!

* * * * * * * *

يا صاحب الحانوت حسبك ضجعة   وأجب نداء الطائر المتغرد
واسمع صرير الباب ، صاح مرحبا   بالشُربِ من مَثنى لديه ومَوْحد
يتهافتون عليه قبل رحيلهم   فالقوم سَفْرٌ والركاب بمرصد

* * * * * * * *

عجباً لصرختك التى ارسلتها   بالأمس تصعق فى الفضاء الأربدا
متحفز قلق الوساد لنية   قُذُف تشق على القوىّ الأيد
كم نأمة من وادع متمهل   أزْرَتْ بصيحة ساخط متلدد

* * * * * * * *

هيهات ليس الناس فى اجداثهم   تبراً يُسَلُّ من الحفائر فى غد
والروح إن خمدت مضت ، وكأنها   ضوء الذبالة فى السراج المُوقد
ولشد ما استوحيت من اسرارها   فتمردت بك شِرّةَ المتمرد
من امر ربك لست تعلم أمرها   إن تَدْنُ من ملكوتها أو تبعد

* * * * * * * *

كيف التفتَّ وجدتَ حولك ظلمة   فصببت سخطك كالأتىّ المزبد
فذر التعمق لست تسبر غوره   ولو استعنت بكل رأى محصد
كم مغلق هتكته لمحة ناظر   عرضت ؛ وفل عزيمة المتعمد

* * * * * * * *

فاحطط رحالك بين واد ممرع   لبسَ الربيع ، وبين جدب الفدفد
وانزل فثم لديك من عطفيهما   ملهى الخليع ، ووحدة المتعبد
صدق العراء (٢) فما يروعك عنده   ذلُّ المسود ولا عتو السيد

---

(١) الوجه. (٢) الفضاء لايستتر فيه بشيء .

واذا افتقدت الجلنار [1] أصبته جذلان يضحك من صياح الجدجد [2]
فانثر على الاكمات من اكمامه شَذْر الحليّ على صدور الخرّد
وانشر حميم شذاه فى اطرافها واربأ بسيب يديه عن كزّ اليد

****

ودع القلائد فى السماء لقبة زرقاء كم فى جوفها من فرقد
فلكٌ كما اكفأ الاناء تصوبت منه النجوم كلؤلؤ متبدد
ولئن اظلك فهو مثلك آية فى اللّوح من صنع اليدين مُسدّد
تلك «الرواية» والمؤلف «مخرج» ومُلقّن و«ممثل» فى المشهد

****

سقياً لموقف ساعة رأد الضحى والروض بين يدىَّ مصقولٌ ندِ
وقفتْ هنالك بانة وكأنها حسناء تومىء بالغصون الميد
وانساب نحو الكرم من خلل الثرى عِرقٌ يحوم عليه كالدنف الصدى
يدنو ليسرق منه واكف قطره لمسوِّف تحت اللحود مُوسّد

****

تتدفق الأجيال يزحم بعضها بعضاً عليه فلا يقر بمرقد
تنقض مُطبقةً فينكص مرغماً فى القاع يهبط فى الظلام السرمد

****

فسل المعالم اين شط قطينها؟ وهل استراح من النكال الانكد؟!
وسل النسيم؟ فان سمعت تنهداً فى الحي منه عشية فتنهد
هى أنّةٌ فامنن عليه بمثلها فلقد تكون علالة من مُسعد

****

يا معشر الشَّرْب الذين تحملوا هل بعد لَوْعة بينكم من موعد؟!
مِلْتمْ عن الابريق بعد وفائكم وطرحتموه على الصعيد الأجرد!
انضبتموه فعفتموه ولم يكن من حق واردكم عقوق المورد
قد كان يطربكم ويُطفىء وجدكم بالراح بعد الراح غير مصرد
فتفقدوا انساءكم [3] فلعلكم تجدون بعض السؤر للمتزود

فؤاد الخطيب

(١) زهر الرمان . (٢) دويبة تشبه الجراد وتسمى العرصر . (٣) جمع نسي وهو ما سقط فى منازل المرتحلين من رذال امتعتهم

شهرية الادب

مقدمة

هذا باب جديد يفتحه الاستاذ الانصارى فى مجلته ليطلع منه القراء على لون ليس جديدا ولكنهم فى حاجة إليه حتى يتابعوا الحركة الفكرية فى بلادنا ويرموا ببصرهم إلى العالم العربى ليطلعوا على حركته الأدبية وإنتاجه الفكرى ليسعهم أن يسيروا مع القافلة المجدة فى هذا السبيل !

ولن يكون من «وظيفة »هذا الباب ، النقل والعرض لآراء الناس بل التعليق والتصوير والمناقشة لما يستحق النقاش ، لأن القارىء يريد من الكاتب أن يريه شعوره ورأيه وفكرته هو ، ليعرف مدى ما يتمتع به من حرية فى الفكر والرأى والتعبير وقدرة على الهضم والاستيعاب .

ولن يكون هذا الباب مفتوحا لأحددون أحد ، بل لكل صاحب قلم ممتاز أن يدخل منه ويكتب ما شاء مما يدخل تحت عنوانه .

بدعة قديمة تتجدد

كنا منذ عشر سنين نقرأ كثيراً من المقالات فى صحفنا بأسماء مستعارة كابن رشيق ، وابن جلا ، وابن واصل ، والغربال ، والمنسف ، والصموت الحساس ، وهول الليل ، وسهران ، إلى مقالات أخرى لأدباء يرمزون إلى اسمائهم بالحرف الأول من الاسم واللقب

وما أدرى سبب ذلك ؟ أهو جبن من الكاتب ؟ أهو استخفاف بالقراء ، أهو خوف من أذى يلحقه إذا عرف ؟

لا شىء من هذا ، فما ينشر فى صحفنا ـ والحمد لله ـ منخول مصفى لا يعقب أذى يركض إلى الكاتب متى نشر مقاله باسمه الصريح

ولقد اختفت تلك البدعة ثم أخذت تظهر هذه الأيام ، وتأخذ مكانها بوضوح فى جريدة المدينة المنورة حيث تجد على صفحتها الأولى : «مستعجل » و«حى»

و « مستأذن » وفي جريدة البلاد السعودية أيضا ، فهي لم تسلم من هذه البدعة ومن رأيي أن الكاتب الذي لا يستطيع ان يحتمل المسئولية أمام القارىء، أو لا يحب أن تكون بينه وبينه صلة روحية هو كاتب يحسن به أن يسكت لان ذلك خير له . والكلمة التي لا يعرف قائلها لا تحدث الأثر الذي تتركه كلمة معروف قائلها لأن المقال يوزن بالقائل ، فاذا كان عظيما كان القول مثله ، أما الكلام الذي لا ينتسب إلى أحد أو ينتسب إلى مجهول ، فان أثره يقل إلا في النادر ، ولهذا أدعو كتابنا المتوارين خلف الاسماء المستعارة أو الرموز أن يظهروا أمام القراء بأسمائهم الصريحة ليتلقوا ـ إن أحسنوا ـ التقدير أو اللوم إن اساءوا ، وكل نفس بما كسب رهين .

هل أفاد الادب ؟

اجتمع في « ندوة المنهل » الشهر الماضي بعض الادباء وأخذوا يتناقشون فيما بينهم : أأفاد الادب ؟ واتفقوا جميعاً على أنه أفاد إلا واحداً منهم فقد شذ وزعم أنه لم يفدنا ، وقبل أن يتفقوا سلك كل منهم طريقاً وقال كلاماً فيه ما يبعث على الابتسام غير البرىء وفقد الحديث الذي دار بينهم وقرأناه منشوراً بالمنهل الماضي الرابطة، وان كان الجو العام واحداً، فتجد الحوار سائراً سيراً حسناً ثم ينقطع فجأة لان أحدهم أراد ذلك وقفز بكلام جديد يقطع الفكرة قبل النمو والنضج والاكتمال .

أما موقف ذلك الواحد الذي شذ عن « الجماعة » وزعم أن الادب لم يفد « فائدة مذكورة في حياتنا الاجتماعية وفي توجيهها وسائر مرافقها » ـ فمؤسف لانه صدر من « أديب » معروف أخلص للأدب وتصباه ، وبذل من أجله ما عز وغلا ، ذلك هو الاستاذ محمد عمر توفيق . وما أدري أهو مؤمن بما يقول أم غير مؤمن ؟ ولكنه يخيل إلى أنه غير معتقد ما زعمه لانه ما زال يحرص على الادب ويغني من أجله ! أفتراه يغني من أجل « شيء » غير مفيد؟! ومن الغريب أن يناقش ويسأل : أأفاد الادب ؟ انه كمن يقول للآكل السليم جسمه : أأفاد الاكل ؟ وأغرب من ذلك قوله الذي أذكره بمعناه لبعد مصدره عني : « أ كنا نخسر شيئاً لو فقدنا أدبنا ؟ » . . وأنا أجيبه : نعم ، كنا نخسر كثيراً ، كنا نخسر

البريد الأدبي

القرآن لم يقرأ باللغة العامية

فى « ندوة المستمعين » من « اذاعة لندن العربيــة » ليلة ١٤ /٥/١٣٦٧ هـ اذيعت محاورة قدمها الاستاذ خليل صباغ ، بين الدكتور على عبد القادر مدير المعهد الثقافى المصرى بلندن ، والاستاذ حبيب ابى شهلا اللبنانى ، والاستاذ خلدون الكنانى المرشح لرياسة كلية الآداب بدمشق . . وقال الدكتور على عبد القادر فيما قال : « اللغة العامية قديمة قدم اللغة العربية الفصحى ، وانها

أرواحاً ونفوساً ونهضة ووعياً وسمواً . أما إذا أراد المغالطة فاننا نستطيع أن نسأل شبيه سؤاله : ماذا كان العالم يخسر لو فقــد القارة الامريكية كلها ؟ . . . ونجيب جوابه . كلا ، لن يخسر شيئا لان الانسانيــة ما كانت لتقف عن المسير بفقدان أمريكا . . ولكن هــذه المغالطات لا يقام لها وزن فى ميدان البحث الصحيح . . وأظن أن صديقنا الاستاذ لم يكن جاداً حينما أنكر إفادة الأدب لأنه لا مجال للانكار بعد أن قام الدليل على أن البلاد قد أفادت من الادب وحركة القلم ، فما ثم ميدان إلا وللأدب فيه فتح وعمران ، والتقدم الذى نراه فى كثير من النواحى مدين للأدب الذى هو أحد رجاله ، وإن من الظلم أن يزعم زاعم انه لم يكن لدعوات الأدباء التى جهروا بها أثر فى حقل الاصلاح العام ، أو يدعى أن الادب لم يفد بعد ما ظهر من تقارب الطبقات وسمو الذوق والوعى القومى والاتجاه إلى العلم والعمل والصبوة الى الكمال والتوثب الى العلا ، والقلق الذى يحمل على السعى والكفاح ، والاتصال بالعالم ، والتأثر بحركاته وأحداثه ، وكل هذا سبيل يمهد لرفع مستوى المعيشة والخلق والعقل .

[مكة] أحمد عبد الغفور عطار

توجد حتى فى عهد نزول القرآن ،وان النبى ﷺ ،اباح للعرب قراءته بلهجاتها العامية الموجودة اذ ذاك علاوة على قراءته باللغة العربية الفصحى،اى لغة قريش ولذلك ورد ان القرآن نزل على سبعة احرف الخ » . اه

والحقيقة تقول غير مايقول الدكتور ،فجميع اللهجات العربية الموجودة حين نزول القرآن لايصح مطلقا ان يطلق عليها وصف «العامية » ، بل انها لهجات عربية صحيحة لا عامية فيها . طلقاً ،وانما تتفاوت فى سلم الفصاحة،ولايخرج ادناها مرتبة فى سلم الفصاحة، عن وصفها بانها عربية صحيحة ،ليس فيها ذرة من العامية .والعامية هى مجموعة اللغات العربية التى حرفها العوام عن اوضاعها الاصلية التى كانت عليها قبل نزول القرآن وفي عهد نزوله والى مابعده وقد حصل هذا التحريف ونشأت هذه العامية فى الوقت الذى اختلط فيه العرب بالعجم فى صدر الاسلام ،فأثرت رطانات هؤلاء على لغة اولئك فى صلبها وفى أواخرها وفى اساليبها،فسميت هذه اللغة المتولدة،«عامية» تمييزا لها عن سائر لغات العرب الفصحى اللائى كانت قبائلهم المختلفة فى جزيرتهم تنطق بها قبل حدوث هذا الاختلاط ،وهذا التأثير . وقد بدأ تولد «العامية»من العربية الفصحى ومن رطانات الاعاجم فى اواخر عهد الصحابة وفى اوائل عهد التابعين.وقد تنبه الامام علي رضى الله عنه لهذا الخطر المداهم فبادر الى وضع الاسس الأولى للمحافظة على كيان اللغة العربية ،بابتكار مبادىء النحو، وقام تلميذه ابو الاسود الدؤلى بشىء من التوسع فى هذه القواعد وهكذا دواليك ،ولولا ان قيض الله من وضع هذا السياج المحكم على« مدينة لغتنا الزاهرة » اول ماتسربت اليها سيول العجمة الطامية ، اذن لتحطمت قصورها وذهبت مذهب اللغى الأثرية المندثرة كاللاتينية واشباهها، ولكن كما قال الله تعالى فى كتابه المحكم : «انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

الانصارى

اغلاط يقع فيها الكتاب والمذيعون

١ــ طالما ــ هذه الكلمة يستعملها الناس مكان (مادام) .. وهو غلط ظاهر

٢ــ قراءة الأرقام من الشمال .. وهى انما تقرأ من اليمين الى الشمال ؛ خلافا للغات الافرنجية .

حضرة الأستاذ .... صاحب مجلة المنهل الشيخ عبد القدوس الانصارى .

لقد كنا نرى لك تعليقات مفيدة حول اصلاح الاغلاط التي يقع فيها كثير من الكتاب وهذا قبل تحريرك للمنهل ، أما اليوم بعد تحريرها ، فما نرى لك شيئاً مع تجدد الاغلاط وكثرتها فهل لك أن تزين المنهل بفصل لهذا الامر المهم الذي فيه خدمة جلى للغة العربية ؟! ارجو أن تعنوا بذلك في مجلتكم الغراء .

المخلص : عبد الظاهر أبو السمح

المنهل

استجابة لرغبة فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الظاهر ابى السمح امام المسجد الحرام وخطيبه ومدير دار الحديث العامرة سنعيد الكرة على هذه الموضوعات بقدر الامكان ان شاء الله .

مع الاستاذ زيدان !

عاد الاستاذ الصديق الى الكتابة في جريدة البلاد السعودية الغراء ، رداً على ما كتبته في المنهل السابق حول مناقشة رأيه في الزعيمين الكبيرين : الاستاذ الامام محمد عبده ، والرحالة المصلح عبد الرحمن الكواكبي .

ويحلولى ـ قبل أن أعقب على مقاله الاخير ـ أن أصارح القراء ، بل أصارح الصديق نفسه ، بأنى آسف لما وقع من القلم حينما أشرت الى ماظننته تجنيا من الاستاذ على الامام محمد عبده . . مع أنه انما كان يقصد لطفي السيد دون سواه . . والواقع أنى مشارك للأستاذ زيدان ـ كما سبق أن نوهت في مقالي الاول ـ الى ان هذا القطب هو الذي يمكن أن يقال عنه انه صاحب فكرة « مصر للمصريين »

وإذن فلم يتجن صديقي على الاستاذ الامام . . بل أنا الذي تجنيت ـ ولا حياء في الحق ـ على صديقي الاستاذ زيدان ، وبطبيعة الحال لم يكن هذا عمداً ، أو اعتباطاً . . على أني لا أود أن أشير هنا الى الملابسات التي أوحت بفكرة ورود اسم الاستاذ الامام في هذا الموضوع حين كتابة المقال الاول ، وهي ملابسات تمت بنسب من بعض نواحيها الى مقال الاستاذ نفسه ، وانما يكفي ـ تصحيحاً للوضع ـ أن اسجل هذا .. وقد عرف الاستاذ زيدان ولاشك ، انني قد لاحظت هذا فعلا قبل ان ينشر مقاله الأخير .

بقي شيء آخر .. وهو رأى الاستاذ في الكواكبي ، ويهمني ان انوه هنا انى حينما اشرت الى الكواكبي المصلح الديني ، لم اكن اقصد انه كان مصلحاً دينياً ،

متفرغاً للدين لحسب على نحو ما كان عليه الامام المصلح الكبير محمد بن عبد الوهاب وانما قصدت ان انفي ما رماه به الاستاذ زيدان من انه كان لا يحسب للدين حسابا ولا يهتم بآداب الاجتماع ...

ان الكواكبي اذا كان صحيحاً ما وصفه به الأستاذ زيدان ـ متسرعا متعجلا من انه لم يكن يحسب للدين حساباً فمعنى هذا أن دعوته التحريرية كانت تخالف الدين ... وهذا ما لم يؤيده أي دليل من آثار الكواكبي ومن سيرة حياته هذا من جهة الدين، أما من جهة عدم اهتمامه بآداب الاجتماع : فلست أدرى ماذا يكون الكواكبي ـ بعد ان افنى حياته كلها فى جهاد شريف نزيه نبيل ـ اذا كان حقيقة ـ كما قال عنه صديقنا ـ لم يكن يهتم بآداب الاجتماع ؟ !

الا ترى معي ياصديقي ؛ ان مثل هذا الاتهام ـ وانا اراه اتهاما صريحاً ! ـ لا يمكننا ان نقوله عمن هم دون درجة الكواكبي بالوف المراحل .. اذن كيف يسوغ ان نقوله عن الكواكبي الشريف النزيه النبيل ؟ الكواكبي الذي يعتبره المثقفون والمتنورون من العرب والمسلمين جميعاً ؛ يعتبرونه : ثالث العظماء الثلاثة ـ الافغاني ومحمد عبده ـ فى تاريخ نهضة الشرق الحديث !

على انه مما يسر ويوحي فى النفس الامل ، ان الاستاذ زيدان فى مقاله الثانى، بدأ يعود الى الحق ، ويغير من رأيه فى الكواكبي بعض الشيء وان لم ينصفه كل الانصاف ، واذن فليس ببعيد اذا ماراد الاستاذ ان يعود ثانيا الى ماهو منشور من آثار الكواكبي وسيرة حياته ، ليس ببعيد ان نتفق فيه رأياً ... وان كان هذا ليس بالشيء ذى الخطر .

محمد سعيد العامودى

تعليق على رد (*)

اطلعنا على كلمة حضرة الفاضل الاستاذ سيف الدين عاشور حول « تيسير الكتابة العربية التي ترتكز على عدم اقتناعه بأن ما اخترعناه من صور للحروف العربية المشكولة بالحركات أفضل وأحسن ابتكار، لأن هذا الاختراع « على رأيه » يزيد التعقيد تعقيدا ؛ بأن يترتب عليه تكرار لحرف الواحد ثلاث مرات عند

(*) نشرنا فى العدد الماضي مقال الاستاذ سيف الدين عاشور حول نقد مقال « تيسير الكتابة العربية » للاستاذ محمد طاهر الكردى الخطاط بالمعارف. وها نحن ننشر هنا الآن رد الاستاذ محمد طاهر الكردى على ذلك النقد . وهو رد يتصف بالرزانة العلمية المنشودة .

جمعها فى المطابع أو فى الآلات الكاتبة ، وأيضاً فى ذلك صعوبة التصحيح والملاحظة سواء لدى الكاتب اليدوى او فى الآلة الكاتبة او الطباعة .

وانا مع شكرنا همة الاستاذ عاشور واثارته للموضوع بعد سبات عميق نجيبه بما يأتى :

« أولا » - إن رأينا الاساسى الذى نثبت عنده ولا نتزحزح عنه هو ابقاء الحروف العربية الجميلة الكاملة على حالتها الأصلية من غير تبديل ولا تغيير ، وقد بينا ذلك صراحة ومفصلا فى ثلاثة أجزاء متوالية من « مجلة المنهل » الغراء فى عام ١٣٦٥ بما يقتنع به كل منصف عادل وكل مفكر عاقل .

« ثانياً » - إننا لم نقدم على اختراع صور للحروف العربية بالحركات الا عند ما رأينا « مجمع فؤاد الأول للغة العربية بمصر » ثابتا على عزمه الأول بادخال اصطلاحات وتعديلات على الحروف العربية .

فليطمئن الاستاذ عاشور وغيره ممن يهمهم هذا الأمر ، بأننا لا نتناول هذه المسألة الخطيرة بالبحث والتمحيص مالم تصلنا دعوة رسمية من الجهات المختصة فى هذا الشأن ، ولا بد لنا ايضامن مناقشة ومناظرة علمية وفنية مع أولى الاختصاص والأعضاء فى حينه ، كما يلزم لنا درس بعض اللغات الأجنبية نحو ثلاثة أشهر بصورة خاطفة للوقوف على رموز واصطلاحات تلك اللغات وكتاباتها . محمد طاهر الكردى

الصحف

هى الصلة بين الشرق والغرب، والمنبر العام الذى يدلى فيه المفكرون بآرائهم، ومقترحاتهم، وما يشعرون به من فرح وكدر، ويطالبون فيه بحقوقهم ورغباتهم فعلى القائمين بامورها: الاعتناء بها ونشر الدسم المفيد بها واهمال ما لا ينفع نشره.. وبذلك تكون الصحافة ، كقائد يسير بجنوده الى النصر فى معركة الحياة. والصحف عنوان بيئتها، فان كانت بيئة راقية كان حظ الصحافة راقياً سعيدا، وان كانت البيئة متوسطة كانت الصحافة كذلك ، اما البيئة الساقطة ، فتمثلها صحافتها تماما لركودها بالجهل المظلم والكسل المميت! ومع كل ذلك فان الصحافة كثيراً ما تنير الطريق للأمة المنحطة فتجعلها احسن من ذى قبل، وللوسطى فتجعلها فى مصاف الامم الراقية اذا روعيت فيها نزاهة الرأى وصدق التفكير، واخلاص القول . ولقد احسن شوقى حين قال:

لكل زمان مضى آية   وآية هذا الزمان الصحف

هاشم حسن نحاس

شهرية الأنباء

أنباء من الداخل

* تشرفت منطقة الظهران بزيارة حضرة صاحب السمو الملكي الامير (سعود) ولي العهد المعظم، ووصل سموه الخبر فاحتفل بقدمه الكريم اروع احتفال، كما احتفل بموكب سموه في الدمام سمو الامير سعود بن جلوى واحتفلت بتكريم سموه بعدئذ في الظهران، الشركة العربية الامريكية للزيت، وحظى رجال الاسطول الامريكي باستقبال سموه في راس تنورة، وعاد موكب سموه المعظم الى الرياض محفوفاً بعناية الله وحسن توفيقه.

اقام سعادة حسين بك حسنى سكرتير جلالة الملك (فاروق) احتفالا رائعاً على الطوافة فاروق تكريماً لحضرة صاحب السمو الملكي الامير (فيصل) نائب جلالة الملك المعظم ومع سموه حضرة صاحب السمو الملكي وزير الدفاع وحضر الاحتفال الوزراء والكبراء وكان في معية سمو المحتفى به صاحب السعادة الوزير المفوض الشيخ ابراهيم السليمان رئيس ديوان سموه.

* اقام طلبة البعثة العربية السعودية بمصر تكريماً رائعاً لحضرة صاحب السمو الملكي الامير «عبد الله الفيصل» بمناسبة زيارة سموه لدار البعثات في حي الروضة. وقد تبارى الخطباء والشعراء في القاء مكنون جوانحهم وكانت حفلة زاهية شائقة

* عاد من الرياض صاحب المعالي الشيخ عبدالله السليمان وزير المالية، وقد حظى بتوفيق جديد مع شركة الزيت العربية الامريكية أكسب البلاد والحكومة كسباً اقتصاديا رابحاً سيرفع من مستوى البلاد ان شاء الله.

* وعاد في معية معاليه صاحب السعادة الشيخ محمد سرور الصبان مستشار وزارة المالية.

* اشرنا في الجزء الماضي الى نبأ تأليف «لجنة نشر مخطوطات تواريخ الحرمين» بمكة برئاسة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع . ويسرنا ان نذيع الآن ان الاعضاء المؤسسين هم الاساتذة : عبد الوهاب الدهلوي . محمد سعيد العامودي عبد القدوس الانصاري . عبد الله عبد الجبار . سليمان الصنيع . احمد بن مانع . عبد الله فدا وقد انضم اليهم الاستاذ عمر عبد الجبار . واختارت اللجنة كلا من اصحاب السعادة والفضيلة : الشيخ محمد سرور الصبان . الشيخ محمد حسين نصيف . الشيخ صالح قزاز مستشارين لها . وانتخبت من بين اعضائها الاستاذين عبد الوهاب الدهلوي أميناً للصندوق ، ومحمد سعيد العامودي سكرتيراً ، وبُدِيء في وضع نظام للجنة وقُرِّرَ ان يكون رأس مالها محدوداً الآن بـ ٥٠٠ سهم في ١٠٠ ريال ، واعدت العدة لطبع ثلاثة كتب مخطوطة هي (شفاء الغرام) . و (درر الفرائد المنظمة) . و (العقد الثمين في اخبار البلد الامين) وهو يقع في ٨ مجلدات ، ويشتمل على تراجم الاعيان والعلماء والادباء بمكة ، من اقدم العصور حتى عهد المؤلف في اوائل القرن الهجري التاسع وقد علمنا أنه يوجد كتاب آخر مخطوط يشتمل على تراجم علماء وادباء مكة منذ اوائل القرن الهجري العاشر الى منتصف القرن الرابع عشر (أي عصرنا الحالي) وهذا الكتاب هو الاول من نوعه ، الفه الشيخ عبد الله ميرداد ، أحد كبار علماء هذه البلاد ، المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ وقام الشيخ عبد الله غازي رحمه الله بترتيبه وتبويبه واللجنة تفكر في طبعه أيضاً ، لانه سيكون تكملة لكتاب العقد الثمين .

* من امثلة تحقيقات لجنة نشر مخطوطات تواريخ الحرمين الشريفين أنه وردت هذه العبارة في مقدمة كتاب شفاء الغرام وهي : (وتتبعت ما الفه الفاسي من التواريخ الخ) فأثار البحث في مفادها أحدُ أعضاء اللجنة « محرر هذه المجلة » وقال : يفهم من هذا إذا كانت هذه العبارة صحيحة الشك في ان مؤلف كتابي شفاء الغرام والعقد الثمين هو تقي الدين الفاسي : وتداولت اللجنة البحث في العبارة وانبرى سعادة رئيسها الى تحضير كتاب (كشف الظنون) وراجع فيه مادة (تواريخ الحرمين) واخيراً ظهر ان صحة العبارة (الناس) لا (الفاسي)

* ستفتتح مدرسة الشرطة دورتها السابعة فى غرة جمادى الثانية ١٣٦٧ حيث تقدمت اليها عدة طلبات، والمنتظر ان تفوق هذه الدورة سابقاتها بما اتخذ من ترتيبات جديدة مشوقة.

* توالي لجنة نشر مخطوطات تواريخ الحرمين عقد اجتماعاتها مرتين كل اسبوع بدار سعادة رئيسها فضيلة الشيخ محمد بن مانع بالقشاشية بمكة. ولاشك ان لنشاط رئيسها اكبر الاثر فيما تتقدم عليه من نجاح باهر انشاء الله

* اخذت ادارة مجلة (الحج) تتأهب لاصدار عددها الممتاز السنوى (الاول) بمناسبة اختتام عامها الاول.

* تلقينا مقالا رقيقا بعنوان: (ندوة المنهل تجديد لمجالس العلماء والادباء فى اوائل هـذا القرن) بقلم سعادة نائب رئيس مجلس الشورى فضيلة السيد صالح شطا وموعدنا بنشره العدد القادم

* وصلتنا كلمة قيمة بقلم صديقنا الاديب الشاعر الاستاذ حسن القرشي عن ديوان الشاعر (عمر ابوريشة) المهدى لنا، من ادارة مجلة الاديب الغراء. وموعدنا بنشرها العدد التالى ايضاً

أنباء من الخارج

* اطفأ الله الفتنـة فى القطر الشقيق (اليمن)، وانتهت الامور الى الاستقرار وتسلم زمام الامر الامام احمد بن الامام يحيي حميد الدين. وقد كان ذلك سبب غبطة للعرب والمسلمين.

* أحبط ولله الحمد مشروع تقسيم فلسطين. وبذلك اثبتت الحوادث ان القوة الحقيقية تكمن وراء الثبات على الحق المراد اهتضامه. فقد وقف العرب صفاً واحدا لمناهضة هذا التعدي الصارخ على « قاب او طائهم » من قبل اليهود الدخلاء، وما بالى العرب باية عقبة كأداء. فتراجع مروجو التقسيم عن القرار الظالم، الى الحق العادل وباءت الصهيونية الآثمة البغيضة بالضربة قاضية المنتظرة: والبقية تأتى « ولا يحيق المـكر السيء الا باهله » وصدق الله العظيم.

الدفع مقدما | الدفع مقدما

أيها القارئ الكريم

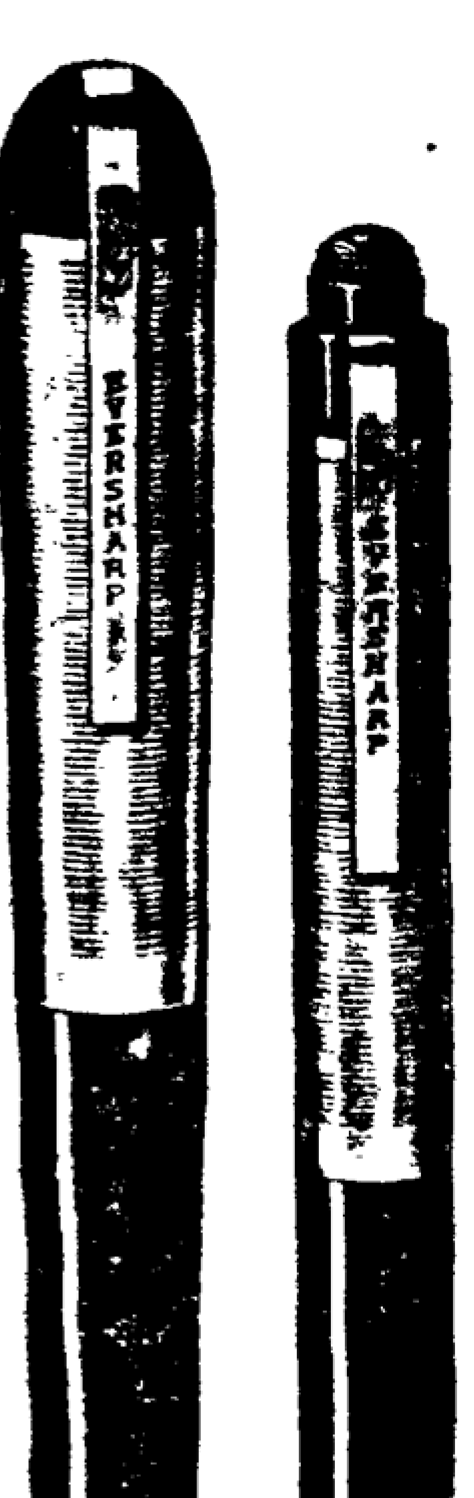
إذا كنت تريد أن تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخلاق والحوادث : فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية فان فيها من الفوائد الادبية ، والتاريخية مايغنيك عن سواها : —

الهلال ٨٠ ، المصور ١٣٠ ، الاثنين والدنيا ١٣٠ ، المقتطف ١٤٠ ، التربية الحديثة ٢٥ ، الاديب ١٥٠ ، الكتاب ١١٠ ، اقرأ ٦٥ ، مسامرات الجيب ١٣٠ ، روايات الجيب ١٢٠ ، الاستديو ١٣٠ ، اخبار اليوم ١٥٠ ، آخر ساعة ١٥٠ ، روز اليوسف ٢٠٠ ، الحاوى ٢٠٠ ، الشعلة ١٥٠ المصيده (سياسة وفكاهية) ١٠٠٠ ، العلم العربى ١٢٠ ، المستمع ٤٠ ، الراديو والبعكوكة ١٠٠ ، الفارس (فكاهية ٥٠ ، الفرقان ٢٠٠ ، الكشكول ٣٠٠ ، لاسرار (للحرب) ٢٥٠ ، التمدن الاسلامي ١٠٠ الرابطة الاسلامية ١٥٠ ، الرياضة البدنية ٥٠ ، المكتب الجنسية ٧٥ . صوت الامة ٣٥٠ . المصرى ٢٨٥ ، المقطم ٣٠٠ ، الاهرام ٠٠٠ ، المهرجان ٤٠ ، روايات رمسيس ١٠٠ . القاهرة ١٠٠ ، دنيا الفن ٢٠٠ ، الطالبة ٥٠ ، ايماج (باللغة الفرنسية) ١٧٥ ، قرشاً ضريبة الكتلة ٢٨٥

اذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول اعدادها اليك بانتظام مع هداياها والاعداد الممتازة فراجع وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية بمكة المكرمة . الحجاز صندوق البريد رقم ٩٨

السيد هاشم علي النحاس

ولاحظ بأنه الوحيد الذى يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك باسعاره المحدودة ومستعد أيضا لعمل الكليشهات والاختام عربى وأفرنجى وعمل الصور . وجميع اشغال الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها بأسعار لاتزاحم ؟



اختراع مدهش

بعد تجارب واختبارات توصل الفن الحديث إلى اختراع حبوب أوتوپب

AUT-O-PEP

لها مفعول عجيب فى ازالة الكربون والأوساخ من الأدوات الميكانيكية وخزانات البنزين والبواجى وخلافها وتجعل عدد السيارات والمواتير ومكائن الكهرباء كأنها جديدة وتعطيها قوة وشباباً وعلاوة على ذلك كله لها خاصية مدهشة فى توفير الوقود بنسبة ٢٥ إلى ٥٠ فى المائة ولفائدة الجمهور قررنا قيمة علبة دخلها (١٥٠ حبه) عشرة ريالات عربية والتجربة أكبر برهان.

ساعات رولكس الخالدة

أحسن ساعة مائية فى العالم ذات سبعة عشر حجراً وثمانية عشر حجراً قد اشتهرت بمتانتها وضبطها مع جمال المنظر ولا يؤثر عليها شىء من التأثيرات الجوية والحرارة والبرودة.

أقلام إفرشارب

قد اشتهرت هذه الأقلام فى كافة أنحاء العالم بالقوة والجودة ذات ألوان جذابة وشهرتها العالمية تغنى عن الاطناب فى وصفها فتلفت اليها أنظار الجمهور.

تجدونها فى دكاكين المسمى

ومحل مجددى اخوان بسويقة